

العدد ٢٦

سمو الامير عبد الله قبل ١٢ سنة

التشكيلات الوطنية بفلسطين

الامبراطورية البريطانيه وعباس حلمي باشا

نظرات سائح في الصحف

القدس الشريف (السبت) ١ ذى القعدة ١٣٥١ - ٢٥ شباط ١٩٣٣

رسائل بلاد العرب * برلمان بورتاتيف * حديث ابي الفتح * من السبت الى السبت



الجلسة السابعة عشرة

البرلمان واسئلته السياسية عن اقطار العالم العربي

سوريا الجنوبية (فلسطين) — سوريا الشمالية — العراق — لبنان — شرق الاردن — الحجاز ونجد — عسير — اليمن — مصر — طرابلس — تونس — الجزائر — مراكش والريف — « الدامون » في قضاء عكاء — الغور وقف ابي عبيدة بن الجراح .

التأم البرلمان وكان مستوفياً النصاب القانوني ، بل لم يتغيب احد من النواب هذه الجلسة وكان مندوب الحكومة جالساً في مقعد قرب الشباك المطل على باب العامود ، ولوحظ ان نحو الف من النظارة كانوا يشهدون الجلسة ، فقرىء الضبط السابق وحصلت الموافقة عليه .

نائب الصلت : نحب ان نسأل الذين يعنيهم الامر عدة اسئلة تتعلق بكل قطر من اقطارنا العربية وبما ان هذه الاسئلة متنوعة فاقترح ان تتلى على البرلمان الآن ويجاب عليها في الجلسة القادمة فوافق الجميع على هذا فقام مقرر الاسئلة وقرأ ما يلي : —

فلسطين او سوريا الجنوبية

١ — ما هي حدود فلسطين باعتبار الاستعمار الصهيوني ؟

٢ — بعد كم سنة يصبح اليهود نصف السكان ؟

٣ — بسرعة كم كيلو متر يتلاشى العرب ؟

٤ — هل « السمسار » و « بائع الارض » هما المسؤولان عن جرائم البيوع ام الامة باسرها ؟ (نحول هذا السؤال للوسيط الانسي ليجيب عليه)

سوريا الشمالية

٥ — هل تحصل مفاوضة بين المفاوض السوري والمفاوض الفرنسي ؟ وعلى اي اساس ؟ اذا كان على اساس الوحدة والسيادة فماذا يفعل بتصريحات بونسو في جنيف المنافية لهذا ؟ واذا كان على اساس حسن النية في نية العميد الشامي فما معنى بيان الكتلة الذي اصدره دولة الاتاسي على اثر مؤتمر حلب ؟ واذا كان لا بد من التأويل والاستمرار على خطة المراحل اليست هذه المرحلة الآن الى الهلاك والبوار اذا لم تكن على اساس الوحدة ؟

٦ — اينتظم امر الشباب في الشام ويعودون قوة منتظمة كما كانوا قبلا ؟

٧ — هل كانت اعمال المؤتمر في حلب يتفق عليها بالاجماع ؟

٨ — ماذا كان رأي شكري بك القوتلي ومحمد بك اسماعيل ومحمد بك النحاس ؟

٩ — ماذا كان رأي رياض بك الصلح ؟

لبنان

١٠ — ما رأي البرلمان في خطب المطران اغناطيوس مبارك ؟

١١ — ما راي بعض اللبنانيين في قول رياض بك الصلح في الكنيسة المارونية في بيروت ان القديس مار مارون من حماه ؟ اليس هذا المغزى جميلا ؟

العراق

١٢ ما هو الموقف السياسي في العراق اليوم ؟ وما هو لون البرلمان الجديد ؟ وكيف تتألف المعارضة اليوم ، وهل يطول التآخي فيما بين الحزب الوطني وحزب الاخاء الوطني ؟ وهل يطلب هذا البرلمان تعديل المعاهدة ؟

شرق الاردن

١٣ — ما رأى اهل العلم والسياسة بنقل عاصمة شرق الاردن من عمان الى الصلت ؟ اليست الصلت اكبر مدينة في (فلسطين الشرقية) وهي اقرب الى الغور ؟

(البقية في ص ٣ من الغلاف)

العــدد ٢٦

✲✲✲

السنة الاولى

✲✲



يوم السبت

١ ذي القعدة ١٣٥١

٢٦ شباط ١٩٣٣

✲✲✲

اسبوعية مصورة تبحث في شؤون العالم العربي والاسلامي

منشىء «العرب» ومديرها المسؤول : عجاج نويهض

التشكيلات الوطنية في فلسطين

وخلق حركة عربية عامة في الاقطار العربية

منذ اخـــذ عرب فلسطين يعملون للتخلص من الاستعمار ونكبة الوطن القومي اليهودي ، لم يستطيعوا حتى اليوم ان يزحزحوا مادة واحدة من برنامج بريطانيا في هذا الشطر من البلاد العربية ، ولا من البرنامج اليهودي ، بل مع احترامنا لكل الجهود الوطنية التي بذلت في هذا السبيل ، نستطيع ان نقول ان الامور من جهة العرب مشت في طريق الخراب حتى بلغت حداً هائلا ، فانحلت عروة الحركة الوطنية ، وضعفت او كادت تتلاشى قوة المقاومة ، فبدأنا ونحن نقول : نحن اهل البلاد ، فاصبحنا اليوم ونحن نقول : نحن الكثرة المطلقة ! ! وهذه الكثرة المطلقة معناها اننا خرجنا من كوننا اهل بلاد ، ودخلنا في دور يوزن فيه كياننا وزناً نسبياً والنسبة هذه ناشئة عن بلوغ اليهود نحو ٢٠٠ الف ، فهبطنا من مرتبة « اهل البلاد » الى مرتبة « الكثره المطلقة » ، وهناك « الاقلية » النامية في الكفة الاخرى ، فبعد مدة معلومة يحصل التوازن ، وبهذا التوازن الاختلال الاكبر ! !

خذ الشرين الاكبرين : الهجرة والاراضي . اما الهجرة فقد طغت على البلاد ، ولم تشبعها حتى القوانين التي وضعها الانكليز انفسهم بل اليهود على يد صهيوني صميم منهم هو النائب العام السابق المستر بنتويش ، وصارت « كميات » الادخال من المهاجرين اليهود فوق ما يحدد عدده كل مدة ، وتحديده امر يتعلق باللجنة التنفيذية الصهيونية ، والسلطة البريطانية المؤلفة من بريطانيين ويهود ، ولا دخل مطلقاً للعرب بهذا التحديد سوى انهم يقرأون ويطالعون كل شهر او شهرين في الجريدة الرسمية جدول احصاء الهجرة قدوماً ونزوحاً . ولما صار اليهود يرون ان هذا التحديد لعدد المهاجرين منهم لا يكفيهم ، وكانت المكاثرة بالسكان احد اساسي عملهم ، فقد راحوا يعمدون الى طرق غير مشروعة لدخول فلسطين وهي « التهريب » كما افاضت الصحف اليومية في هذا وفضحت اساليبه وخططه . ولكن معنى هذا لا يقتصر على ان قوانين البلاد انتهكت حرمتها ، والمنتهك يهودي وكفى ، بل معناه ان الهجرة اليهودية صارت كالطوف ، بحيث ان دخول اليهودي المهاجر ، بطريق « شهادة » الهجرة ومرفأ حيفا ويافا ، علناً في وضح النهار ، بات لا يكفي اليهودي ، فان وجد المرفأ مكتظاً باخوانه المهاجرين ، فهو يجد وسيلة للدخول ، اذ لا صبر له على الانتظار ، فهناك « التهريب » بواسطة بيروت ! فالسيل اليهودي الطارىء انما يقتحم البلاد اقتحاماً بهذه الطريقة غير المشروعة ، بالاضافة الى الطريقة الاولى وهي مرفأ حيفا ويافا ، وهو يفعل هذا لا لان بوسعه العبث بقوانين البلاد ، بل لان ليس في فلسطين العربية قوة وطنية مقاومة ، تجعل السلطة على الاقل قادرة على حراسة القوانين التي هي الواضعة لها . فغدا تهود البلاد يسير لا على نسبة اي شيء من التوازن بين قوة المهاجم اليهودي ومن ورائه السلطة المزدوجة الحامية له ، وقوة المدافع العربي ، بل بات سير التهود من جهة الهجرة تابعاً لقدرة الفريق اليهودي على السير والاجتياز ، اذ فقدت البلاد قوة المقاومة والمناعة ، وكادت تستسلم استسلاماً مشؤوماً .

وقس على مسألة الهجرة مسالة الاراضي . فقد صار الاستعمار اليهودي يرى ان فلسطين كلها ملعب له ومسرح ، شمالا وجنوباً ، بل اخذ يساوم الامير عبد الله على صفقة غور الكبد ، وليس شر هذه الصفقة ، مقصوراً على ان سبعين الف دونم تلحق بمنطقة الاستعمار الصهيوني في فلسطين ؛ بل يتعدى الى جعل شرق الاردن كلها عرضة للاجتياح . ففلسطين فقدت ايضاً قوة المقاومة من هذه الناحية ، بدلا من ان تكون قد بلغت فيها هذه القوة مبلغاً يجعل حركة الاستعمار اليهودي معرقلة او محصورة . وقد تقول ان

(البقية في ص ٣ من الغلاف)

نظرات سائح في الصحف

بيان بونسو — موقف السوريين من المعاهدة

صحف سوريا في شغل شاغل في هذين الاسبوعين بسبب بيان بونسو الذي القاه في جنيف وبسبب المفاوضات حول المعاهدة .

ولقد كان ما جاء في هذا البيان عن تجزئة سورية والاصرار على بقائها متباعدة ، ومحاولة تبرير هذا الاصرار محاولة ملؤها المكابرة والمغالطة والاستهتار ، بمثابة هزة عنيفة تردد صداها في كل ارجاء سورية ساحلها وداخلها وجنوبها . فهذه البرقيات تنهال من الساحل تنكر على بونسو التجزئة ، وهذه العرائض والنداآت تملأ الصحف يجدد اصحابها العهود بانهم لن يؤيدوا معاهدة لا تضمن الوحدة والسيادة القومية ، وها هم اقطاب الوطنيين يهرعون الى حلب يأتمرون ويتعاهدون ، وهذه حلب المدينة الوطنية الباسلة تتظاهر تظاهراً املؤها الروعة والجلال وتعاهد اولئك الاقطاب وتقاضيهم العهد على الاستقلال والوحدة ، وها هم يقررون ان لا معاهدة على غير اساس الوحدة والسيادة وان هذه المسئلة مسئلة حياة وموت لبلادهم .

فهل لنا ان نرجو بعد هذه الهزة القوية وهذه الاصوات المتعالية وهذه العهود المتجددة ، ثم هذه المكابرة وهذا الاستهتار من جانب المستعمر ان تتجمع الصفوف بعد الشتات ، على اساس المصلحة العامة التي لن تتحقق الا بالسيادة والوحدة ، وان تلقى سورية بهذا التجمع درساً على المستعمرين وهو ان الوطنيين وان اختلفوا على الطرق والوسائل فكان منهم المتصلب القوي والمرن المعتدل فهم في الاساس متحدون ؟ وانهم لن يرضوا عن سيادتهم ووحدتهم بديلا ؟

هل للسلطات في فلسطين ان تفسر لنا هذا ؟

بمناسبة حركة البيارات ، كثر ما تناقلته الصحف من اخبار المزاحمة على العمل بين عمال العرب وعمال اليهود ، وقد ذكرت الصحف العربية واليهودية اخبار فرق الحاميات اليهودية ومواقفها وكيف ان المراكز التي تنتسب اليها هذه الفرق تهتم لتسيير الفرق تسييراً عجيباً لا يمكن ان يفسر الا بنظام عسكري لتمنع عمال العرب عن العمل بالقوة . ولقد وقعت فعلا مصادمات بين عمال العرب وهذه الفرق ونشـأ عنها حوادث ودماء .

فهل للسلطات في فلسطين أن تفسر لنا معنى تشكيلات ما يسميه اليهود أنفسهم « بفرق الحاميات » ؟ وهل هذه الفرق جمعيات قانونية ؟ وهل وافقت السلطات على غاياتها التي هي حسب ما يؤيده الواقع منع عمال العـرب من العمل بالقوة حين الاقتضاء ؟

وهل لها ان تنشر بياناً عن هذه الفرق والمسوغات القانونية التي تستند اليها في تشكيلاتها وغاياتها ؟ وهل تقر وجود تشكيلات مثلها عند العرب لتمنع بالقوة معاملة العرب لليهود حين الاقتضاء ؟

واذا كانت لا تقر ذلك فما الذي فعلته في هذا الموضوع وهي في كل يوم تقرأ اخبار الفرق المذكورة واعمالها ومواقفها ؟ ثم الا يكون من حق العرب ان يفهموا المدى البعيد الذي يرمي اليه اليهود من هذه الفرق والمعنى الصادق الذي تعنيه السلطات من تغاضيها عنها ؟ ؟

جمعيات الشبان المسلمين واضطهاد السلطة

انعقد مؤتمر هذه الجمعيات في الاسبوع الفائت ونشرت الصحـف اخباره ومقرراته . وكان بينها موضوع الاضطهاد الذي تضطهده السلطة في فلسطين لهذه الجمعيات . ولكننا لا نكتم اننا لم نشعر بالحملة الصاخبة والصرخة العنيفة التي تتناسب مع الموضوع . وكنا ننتظر ان يقرر المؤتمرون مقررات تساعد على تعبير ما في نفوس المسلمين من الم الجرح الذي جرحتهم اياه هذه السلطة . كأن تعقد الجمعيات في كل مدينة اجتماعاً كبيراً للمسلمين لاستنكار اضطهاد السلطة ، وكأن يقرر المؤتمر جعل تاريخ منشور التحريم مأتماً سنوياً لانه ضرب الجمعيات خاصة والمسلمين عامة ضربة قاضية من الواجب عليهم ان يرددوا صدى ما فيها من ظلم ولؤم في كل سنة . فهل لهذه الجمعيات ان تفعل شيئاً من هذا ؟

اليهود وامتدادهم ومصادمتهم في قرية لبنانية مجاورة

ذكرت الصحف حادثة صغيرة في اثرها كبيرة في مداها تتلخص في ان اليهود اعتدوا على ارض قرية لبنانية مجاورة لهم وانه وقعت بسبب هذا الاعتداء مصادمة دموية .

لم نعتقد في يوم من الايام ان خطر الصهيونية هو خطر خاص بفلسطين وان اليهود لن يمدوا باعينهم وايديهم الى غيرها تحقيقاً لرغبتهم الدينية والتاريخية . وكنا ولا نزال نعتقد ان وطنيي اليهود الذين خلقوا فكرة الوطن القومي في فلسطين انما اختاروها لتكون ستارة لجلب اليهود وخلق قومية سياسية يهودية فيها . ومم ونحن على اعتقاد تام أن هذه الفكرة بعد ان تنجح في فلسطين يأخذ اليهود يمتدون الى الاقطار المجاورة لان فلسطين لن تتسع لاكثر من مليونين آخرين في حين ان اليهود خمسة عشر مليوناً والنجاح يجر النجاح .

(البقية في ص ٢٠)

من السبت الى السبت

السلطة الاستعمارية تعبث بقوانين السلطة الاستعمارية

نشرت الصحف ولا تزال تنشر كل يوم في هذا الاسبوع تفاصيل ماوقع من الحوادث الظالمة على ايدي جباة الضرائب ورجال السلطة في قرية الدامون في قضاء عكاء .

ذلك ان ذهب « المحصلون » الجباة الخيالة الى هذه القرية لتحصيل بقايا الضرائب من اهاليها الذين كاد يقتلهم الفقر والعوز ، فضاع للمحصلين حصانان ، فانقلبوا يقتصون من اهـــالي القرية اقتصاصاً مروعاً ، غير عابئين بحرمات المنازل وفيها النساء والاطفال وغير حاسبين ان قانونهم الاستعماري الذين باسمه ذهبوا لتحصيل بقايا الضرائب ، لا يخولهم ارتكاب هذه الاعمال .

واستنكر الرأي العام هذه الحوادث المروعة ، وضجت الصحف الوطنية من هذه الاعمال التي مهما حاول الانسان ان يجدلها مثيلا فلا يعثر على ذلك الا في عهد الاقطاع ، وخدنه وصفيه عهد الانتداب !

فالى من يشكو هذا الشعب ؟ والى من من يلجأ لحفظ حقوقه ؟ فاذا كانت السلطة هي الخصم والحكم ، فمن يدفع عن اهل الدامون هذه الاعمال الجائرة ؟ افهل اذا ضاع الحصان ، فلينكل باهل الدامون ذلك التنكيل ؟ باسم اي قانون فعل رجال السلطة تلك الاعمال ؟ واي تدبير رأينـاه للسلطة لرد الظلم ؟ يضيع يهودي في ضاحية مستعمرة يهودية ، فتقوم الحكومة وتقعد ، وترسل الطائرات الجوية للتفتيش على اليهودي التائه ، وتقع حوادث كحوادث الدامـــون ؛ فالسلطة صامتة ، والشعب صامت ، واهل الدامون يصيحون !

اتقفع طريق ويهود مدينة بفنجان شاي ؟

قلقيلية لم تبرح هي المدينة العربية في قضاء طولكرم العصية على اليهود ، رغم ما بذل من محاولات مغرية واساليب مختلفة لتلويثها بوبأ البيوع . وتحب قلقيلية ويحب العرب اجمعون ، ان تبقى هذه المدينة نقية طاهرة . ولـكن خانكين اشترى بيارة ، والبيارة تحتاج الى طريق ، ويريد خانكين ان يشق الطريق الى بيارته في اراضي قلقيلية ، وبهذا يكون قد فتح ثغرة واسعة في جدار المدينة الحصينة ، وضرب قلقيلية بسهم سام .

ونشرت الصحف ان هناك تدخلا من موظفين رسميين لحل اهالي قلقيلية على استجابة رغبة خانكين بفتح الطريق ، فطلب وجوه

سوريا

اتجهت الانظار الى حلب في هذا الاسبوع والاسبوع الذي قبله ، للوقوف على مايكون من نتائج المؤتمر الذي عقده الوطنيون هناك بشأن الوحدة والسيادة القومية تجاه المفاوضة المزمعة والتصريحات التي ادلى بها عميد فرنسا في عصبة الامم . ولم تنشر مقررات مفصلة للمؤتمر الذي احاطه الشعب بكل ضروب التكريم ومظاهر الحماسة الوطنية في المساجد والمنازل ، في حلب وغيرها ، ولـكن نشر دولة هاشم بك الأتاسي باسم الـكتلة الوطنية البيان التالي : —

الى الشعب الـكريم .

على اثر اذاعة المفوض السامي بيانه الذي عرضه امام لجنة الانتدابات في جنيف في ١ كانون الاول الماضي ، عقدت الـكتلة الوطنية اجتماعا في حلب في ١٧ شباط ١٩٣٣ للبحث في الظروف الحاضرة الدقيقة التي تواجهها الامة ، وبعد ان استعرض المجتمعون مضامين هذا البيان مع ما تقدمه من التقارير والتصريحات الرسمية ومقررات الكتلة الوطنية وبياناتها السابقة واستطلعوا آراء مفكري الشعب السوري الحريصين على مصالحه وحقوقه ، رأوا ان يعلنوا للشعب الـكريم في الداخل والساحل عسكهم بحق البلاد القائم على اساس الوحدة ضمن سيادة قومية واحدة وان كل معاهدة او مفاوضة لعقد معاهدة تحالف مع فرنسا غير قائمة على على هذه الاسس لا تـكون جديرة بالقبول .

وان بيانات الجانب الافرنسي في جنيف ، وان كانت تتضمن بعض الاعترافات لسورية بحقها بازالة الانتداب المفروض عليها ، وكفاءتها لحياة الحرية والاستقلال ، فانها من جهة الوحدة التي هي دعامة الاستقلال وركنه الاصلي ليس فيها ما يأتلف مع عوامل الثقة التي اشاد بالحاجة اليها في مطلع هذه البيانات لتأمين الاستمرار بالعمل .

وان الـكتلة الوطنية تعتبر بيانات الجانب الافرنسي امام لجنة الانتدابات لا تقيد الامة بشيء ، وان الجانب السوري من رجال الـكتلة الوطنية لا يشرع بالمفاوضة لعقد معاهدة الا بعد التثبت من تحقيق الوحدة وقبول المفاوضة على اساسها .

وسترفع الكتلة الوطنية الى جمعية الامم تقريراً مفصلا يتضمن ملاحظاتها على تصريحات المفوض السامي ، وبالوقت نفسه تثابر على اجتماعاتها للاشراف على سير الامور ، في تحقيق رغائب الامة .

هاشم الاتاسي

حلب في ١٩ شباط سنة ٩٣٣

قلقيلية الى بيارة خانكين فلم يذهبوا الى البيارة بل الى مكان بعيد منها ، وهناك جاءهم خانكين ودعاهم لتناول الشاي ،ووراء الشاي المساومة لفتح الطريق ، فابوا اباء شديداً ، فلم يكن هذا الاباء ليرضى عنه الذين يتدخلون في هذا الامر من قبل السلطة .

واننا نحب ان نقول كلمة واحدة في هذا الصدد : قلقيلية لم تبرح نقية طاهرة فيجب ان تبقى رغم كل خانكين ، ورغم كل « شاي » ، ورغم كل « تدخل » ، مدينة عربية لاهلها .وسيبقى اهل قلقيلية حزمة واحدة ، وكلمة واحدة ،للمحافظة على مدينتهم الحرة.

وفاة الوجيه المرحوم الشيخ محمود علي ناصر الدين بلبنان

انتقل الى رحمة ربه تعالى الوجيه المعروف المرحوم الشيخ محمود علي ناصر الدين (بمريم — المتن — لبنان) والد صديقنا المفضال الكاتب الجريء الاستاذ علي ناصر الدين وكان لوفاته رنة حزن عميق في ارجاء المتن والشوف وبيروت ، وجرى له مأتم حافل وافاه قضاء الله في احد المستشفيات في بيروت حيث كان يعالج ، وكان لنبأ مصابه وقع اليم في نفسنا اذ لم نكن ندري انه رحمه الله كان مريضاً . وكان المرحوم من اعيان بني معروف في المتن غيوراً على المصلحة العامة ، محباً للخير ، جريئاً في قول الحق ، محباً للعلم والنهضة. و يعلم القراء ان الاستاذ علي افندي كان يتولى سكرتيرية التحرير في « الجامعة الاسلامية » الغراء فذهب الى بيروت في عطلة عيد الفطر الاخير ولما هم بالعودة منعته السلطة البريطانية من دخول فلسطين فكان لهذا المنع اسوأ وقع في نفوس الوطنيين والمراجع الوطنية واحتجت عليه الصحف الوطنية . فنقدم لحضرته اصدق التعزية من قلب مكلوم ، في هذا المصاب الذي فقد به والداً من خير الوالدين واكرمهم . تغمد الله الفقيد بالرحمة والرضوان ، والهم الاستاذ علي افندي الصبر والسلوان . ولله الامر من قبل ومن بعد .

حسني بك عبد الهادي

اختاره الله الى جواره ، ولو كان لهذا الفقيد الكريم ولع بالشهرة والصيت في حياته ، لكان جرى له يوم عظيم ومأتم شعبي كبير وقت وفاته ، فحسني بك عبد الهادي من الناس الذين قل نظيرهم ، خلقاً وسيرة وفضلا .

كان رحمه الله حر الرأي والفكر والعقيدة ، ولعل صراحته في ما كان يعتقده الى الحد الذي كان عليه ، كان اكثر الدافع فيه غلبة العقيدة العلمية في نفسه. وهذه صفة نادرة في الرجال ولكنها غالية . وكانت آراءوه في السياسة والاجتماع ، وهو ادرك العهدين العثماني والاحتلالي ، آراء ناقد صادق بصير ، وقد كنا نقرأ له في الصحف الوطنية بين آونة واخرى ،مقالات تشف عن رأي نافذ ووضوح في القصد .

وكان وطنياً مخلصاً للعروبة والاسلام ، كثير التحرق على ما بهذه الامة اليوم من ضعف وتفرق ، ففقده خسارة ليست بالقليلة اذ خسرت البلاد بذلك رجلا نقي السيرة والسريرة . « فالعرب » تقدم تعزيتها الخالصة لاسرته ولآل عبد الهادي الكرام ، وترجو للفقيد من المولى الرحمة والرضوان ؟

وفاة الدكتور نقولا شحاده

توفي المرحوم الدكتور نقولا شحادة شقيق الاستاذ بولس شحاده صاحب « مرآة الشرق » بالسكتة القلبية في مسقط رأسه رام الله ، فشق مصابه المفاجيء على اهله واصدقائه وعارفيه ، وقد كان الفقيد من العاملين لخير الوطن بعلمهم وفضلهم ، حسن السيرة والاخلاق « فالعرب » تقدم للاستاذ الرصيف بولس افندي واهل الفقيد التعزية بمصابه . رحمه الله والهمهم صبراً على فقده

دعوى سمو الخديوي على « العرب »

طلب الاستاذ فايز افندي الحداد محامي المدعي سمو الخديوي من القاضي البريطاني تأجيل جلسة الدعوى ، التي كان موعد النظر فيها في ٢٢ شباط الجاري ، وذلك بسبب مرضه فوافق القاضي على هذا الطلب واعلم القاضي الاستاذ الكبير عوني بك عبد الهادي وكيل « العرب » بذلك ، على ان يضرب ميعاداً آخر يقرره فيما بعد . فنتمنى للاستاذ فايز افندي الشفاء العاجل .

مقبرة بني معروف في بيروت

لبني معروف مقبرة في راس بيروت منذ القديم وقد كانت واسعة المساحة والارض في عهدها الاول ولكن وقع عليها اعتداءات كثيرة على توالي الايام فانتقصت اطرافها وآخر هذه الاعتداءات قيام جماعة في بيروت هم (ورثة سيور) مدعين بموجب (سند طابو) غير صحيح ، ملكية جانب كبير من هذه المقبرة . واشتد الخلاف وطال ووصل الى القضاء فحكم للمعتدي بموجب السند غير الصحيح خلافاً لكل وجه آخر يثبت ملكية المقبرة لبني معروف .

وما كاد يلفظ القضاء هذا الحكم حتى ثار الرأي العام الاسلامي في لبنان وبيروت ورفعت الاحتجاجات من مختلف المراجع الدينية والطبقات الشعبية الى المفوض السامي ،ضد الحكم ،مع طلب اجراء العدل واحقاق الحق . ثم لم نلبث ان رأينا سيل البرقيات ينهال على المفوضية

حديث أبي الفتح المقدسي

بالمقلوب ! والله يعين !

اتقن بنوقومي صناعة «الاحتجاج» اتقاناً ليس بعده من مزيد!
فنحن في بلاد كل شيء فيها هو عكس ما نريد ونحب لان بلادنا لنا ، والانكليز يريدون اخذها منا، واعطاءها لغيرنا ، فيجردوننا من وطننا ليكسوا به عراة لاوطن لهم .

فكان طبيعياً ان نتقن صناعة «الاحتجاج» وان نستسهل امرها لانه قليلة الاكلاف ، خفيفة ، نظيفة ، عذبة ، حلوة ، خف حملها ، و« هزل » ثمنها ! واليك مثالين على هذا :

اولا : طلبنا اشتراع قانون في وقف الهجرة ، فانقلب اليهود لاتكفيهم موانىء فلسطين بل جعلوا يدخلونها « مهربين » بطريق بيروت وشمال فلسطين ، فيدخلونها بسلام آمنين !

ثانياً : طلبنا اشتراع قانون في منع بيوع الاراضي ، فاذا باليهود يقفزون قفزة واحدة من القدس الى الغور ، الى وقف ابي عبيدة ، الى هبة الامير عبد الله ، ، يريدون استعمارها !

الجنود المؤمنون

هم شباب العرب المتضرمة نفوسهم غيرة على بلادهم . تراهم في العراق وسوريا وفلسطين وشرق الاردن ومصر وفي كل قطر ، تراهم في المغرب الاقصى في مراكش ، في الريف ، في تونس ، يعملون اعمال الجبابرة . هم الفئة الطيبة من هذه الامة ، بعضهم ادرك ايام الحرب الكبرى وبعضهم الآخر لم يدركها ولكن والديهم حدثوهم عن مخازي الحلفاء وشرور الاجانب . ترى هؤلاء الجنود في المدارس طلاباً ، وفي الاسواق تجاراً يبيعون ويشترون ، وفي الاشغال عمالا يحصلون الرغيف بعرق الجبين ! لعلك انتظرت مني ان احصر الجنود المؤمنين بالطبقة الراقية علماً ، لا وأبيك ، دع العلم وأذهب الى العنصر ، الى الجوهر ، الى الاصل . فمن صح عنصره وصفا جوهره ، وكرم اصله فهو الجندي المؤمن . الاخلاق وراثية واما العلوم فكسبية !

حديث هؤلاء الجنود يطول لان لهم حكاية في كل امة من امم المشرق المضطهدة . حكاياتهم تسمعها في الاقطار الشرقية واما في اوربة فلا تسمح عنهم مثل هذه الحكايات لان تلك الامم مستقلة فاحزابها محافظة واحرار ، واشتراكية ، وفاشستية وما الى هذا ، واما في الشرق فحزب الشباب واحد هو حزب الايمان للعمل لاخراج الاجنبي واقامة حكم السيادة القومية وبعد ثذ تأتي تفاصيل الاحزاب .

اما بلغك ان شباب الصلت في شرق الاردن طيروا برقية لسمو الامير عبد الله قالوا فيها :

« نعارض كل فكرة صهيونية لبيع الاراضي الاردنية ونسقط العاملين عليها وعلى الهجرة الصهيونية لبلاد الامارة نطلب من سموكم ان تنقذونا من هذا الخطر »

وابرقوا الى المندوب السامي :

« شباب الصلت الضحي يحتج بكل ما لديه من قوة معارضاً الهجرة الصهيونية وبيع الاراضي . كل زعيم يوافق على ذلك لايمثل الا نفسه وهو خائن ومرفوض »

كان صديق من الصلت يحدثني عن هؤلاء فسألته : وماذا كان يفعل آباء هؤلاء الاشبال ؟ قال : كانوا في صعيد واولادهم في صعيد ، قلت : ولا يحمي ذمارها الا الذين في هـــذا الصعيد الآخر — صعيد جنود الايمان !

من مختلف انحاء لبنان وحوران ووادي التيم وفلسطين ورأينا في هذه الاحتجاجات احتجاجاً قدمه سماحة الاستاذ رئيس المجلس الاسلامي في بيروت الشيخ مصطفى افندي الغلاييني .

وقد استغربنا جداً ان يصدر حكم كهذا في قضية كهذه ، وجه الحق ظاهر فيها كالشمس في رابعة النهار . وقد علمنا وعلم الناس في مختلف العصور ان القضاء انما اقيم في الناس لاحقاق الحق وازهاق الباطل ، فاذا لم ينقض هذا الحكم ويرد الحق الى نصابه ، افيكون ذلك برهاناً على ان لبنان ينعم بنوع من العدل في عهد الانتداب ليس له نظير في العالم ! (وورثة سيور) الذين من اصل روسي معروفة محاولاتهم في هذا الاعتداء منذ عشرات السنين . وسنرى ما يكون .

تحية من تونس والى تونس

« عيد ومسرة وافراح مستمرة » – هذه عبارة مطبوعة في بطاقة معايدة وردت علي من صديق كريم من تونس على عيد الفطر المبارك.

ابن تونس ، الذي صار له نصف قرن ، او اكثر او اقل وهو يصرخ ويتألم تحت الحكم ، الاجنبي يقول لاخيه العربي في فلسطين الذبيح الطعين بسهـــام الاستعمار والصهيونية منذ سنة ١٩١٨ ، « عيد ومسرة وافراح مستمرة » ولا عيب في هذه العبارة الطاهرة النقية الا وجود اولئك « الضيوف » عندكم يا اخي يا ابن تونس الخضراء ، ووجود هؤلاء « الضيوف واذنابهم » عندنا في بلاد الاقصى والاسراء ، فالعيد يوم تخاطبني واخاطبك في بريد لا رقابة لهؤلاء عليه ، فمع الف تحية وشكر ، اقول للسيد حسن : الى ذلك العيد ، بعد تحرير العبيد !

الحق مع مستر كراين صديق العرب

قال احد علماء الاجتماع ولا اذكر اسمه : ان هذه المدنية التي شاعت في العالم بعد الانقلاب الآلي الميكانيكي الكيميائي في القرنين الاخيرين لم تزل في البوتقة رهن التجربة ! ويقول علماء آخرون : ان الديمقراطية لم تثبت على المحك بعد ، ولم تقو على الوقوف في وجه الفصول الاربعة ، اي انها كذلك في دور التجربة !

ولعل اماريكا او الولايات المتحدة هي اخصب بلاد في العالم في « تربتها البشرية » ، فترى فيها ارقى ما وصل اليه الانسان اختراعا واثراً ، واحط ما تدلى اليه الانسان قطعاً للطرق وعبثاً بالقوانين

وقد وصل اليك حديث الطفل ابن الطيار لندبرغ السنة الماضية وكيف افجع المختطفون اللصوص والديه به ، فاستلوه من البيت واختفوا به ثم قتلوه ثم عثر على جثة الولد القتيل بعد عدة اسابيع فجيء بها الى دائرة البوليس فحضر ابوه حسب طلب البوليس وبعد ان عاين الجثة قال هذه جثة ابني ! انه لمشهد رائع تصطك منه الفرائص حقاً !

ثم نقلت الانباء منذ نحو اسبوعين ان اللصوص اختطفوا المستر بوتشر احد كبار الاغنياء عند ما كان يتمشى هو وزوجته امام منزلهما. وقد القى اللصوص ورقة على زوجته عند اختطافه كتبوا فيها المبلغ الذي يطلبونه فدية له وهو ٦٠ الف ريال اي نحو عشرين الف جنيه فلسطيني !

ولا ادري هل نظام اللصوص ادق واحكم ، في اماريكا ام نظام البوليس ؟ لا يهمني ان يقف مدير البوليس او حاكم الولاية غداً ويتبجح بعظم الجهود المبذولة للعثور على اللصوص ؟ وانما يهمني ان يقعوا في يد القانون ، والافلصوص البرية ، امهر من واضعي دستور الجمهورية الاماريكية.

وليس قصدي ان ادافع عن المستر بوتشر ، فماله وهو قناطير مقنطرة اولى مني بالدفاع عنه . وتلك زوجه فعلها ان تسترد زوجها وقد قالت: « انني سأدفع هذا المبلغ لانني اريد ان يعود الي زوجي سالماً ولا يهمني شيء آخر ! »

لا فض فوك يا مسز بوتشر ! حتى اللصوص لا يهمونك بعد رجوع زوجك ؟ واذا عادوا ثانية ، واختاروك من دون زوجك ، فهـــل تصرين على هذا القول ؟

ومع هذا كله ففي البرقية عبارة ، اهملت ايرادها حتى الآن عمداً وهي : « ويبلغ المستر بوتشر احدى وثلاثين سنة من العمر »

ايه مستر بوتشر ! ابن احدى وثلاثين وسنة والى جانبك اللبوة مسز بوتشر ، ويخطفك اللصوص من امام المنزل ؟ اين عضلك المفتول ، وساعدك المجدول ، وضربات « البوكس » التي تفخت الطبول ، واين ما استفدته من الرياضة من لعب « التنس » و « الكريكت » و « الفوتبول » ؟

مستر بوتشر اتذهب رخيصاً ؟ كلا فثمنك والله ستون الف ريال !

كلة الختام يا مستر بوتشر : كان مستر كراين ابن بلادك وصديق العرب والمسلمين ، ورئيس لجنة الاستفتاء التي اوفدها الرئيس ويلسون الى بلادنا اول الاحتلال ، لتستفتينا في اي نوع من « الاستقلال » نريد ! — كان في المجلس الاسلامي الاعلى في القدس منذ عدة سنوات ، وكان يحدث سامعيه ، وهو في حفلة شاي اقيمت تكريماً له ، عما رآه في اليمن اثناء زيارته جلالة الامام يحي ، ومما اذكره ان مستر كراين قال ما معناه وهو ان مقياس الحضارة اليوم لا يكون في المظاهر المادية المتمثلة في ضروب الآلات والاختراعات ، والمباني والقصور وسكك الحديد والاساطيل ، بل بما في نفسيات الشعوب من قابلية واستعداد لقبول الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والتزام الحدود في الاخذ والعطاء والمعاملات . ثم ضرب مثلا ذا شقين متناقضين : حالة الامن في بلاد الامام يحي وبلاد جلالة الملك ابن سعود حيث يترك الذهب في الطريق فلا يمسه احد ، وحالة الامن في شيكاغو قلعة اللصوص ! الحق مع مستر كراين!

وضع الشيء في محله

هذه من اقوال العرب المأثورة ، وانك بلا ريب تستغرب ان يسمى ملك الانكليز وامـــبراطور الهند « شاهنشاه » مثلا ، لايثارك اللفظ العصري على غيره مما خلا من الاستعمال ، ولا ادري لماذا لا تستغرب ان تهدي مدينة ابي جعفر المنصور وهرون الرشيد ، مكة والمدينة لفظاً غريباً هو « شارجيه دافير » ولهذا اللفظ في العربية اصطلاح معروف لا اريد ان ازعج صحف العراق بذكره ، فادعو الى اهل مكة والمدينة بالصبر على القائم باعمال السفارة العراقي ، الوارد عليهم بهذا اللفظ الفرنسي ، والله المستعان !

عباس حلمي الثاني المؤلف السياسي

الى المشتغلين بالسياسة العربية في القاهرة ودمشق

بضع كلمات حول التسوية الانكليزية المصرية

تأليف

عباس حلمي الثاني

خديوي مصر ثلاثا وعشرين سنة

وبغداد ومكة وصنعاء والقدس – وعمان!!)

(٣)

«مجمع الامم البريطانية» واماريكة

او الفصل السادس من كتاب الخديوي

كيف يصور المؤلف عظمة بريطانيا والامبراطورية ويزين لمصر الاندماج في النطاق البريطاني المرن

هذا فصل عجيب ، انطوى على اساليب لم نر لها بعد مثيلا في كل ضروب الدعايات السياسية الموالية لبريطانيا ، منذ جعلت هذه الدولة تغزو الشرق على يد « شركة الهند الشرقية » الى يوم الانتداب هذا ، وكلام المؤلف واضح لا يحتاج الى شيء من التعليق ، وهاك مما قاله في هذا الفصل الذي ساقه تحت عنوان « مجمع الامم البريطانية واماريكة » :

« بعد ان انتهيت من بيان آرائي في المعاهدة ، الآراء التي اراها من الخطورة في المقام الاول ، بقي علي ان اقول بضع كلمات لاهل بلادي تتعلق ببريطانيا العظمى وبتلك المجموعة الكبرى من الممتلكات والمستعمرات ، التي نواتها واصلها بريطانيا . واني ارغب في ان ابين للمصريين ما افهمه من تلك العروة الباطنية الوثقى ، الناظمة حلقات الامبراطورية البريطانية في سلك واحد مترابط الاجزاء ، وما افهمه ايضاً من فكرة التسامح والحرية ، الفكرة التي تعطي قيمة وشأناً للمعاهدة المقترحة اليوم على مصر .

ولكن قبل ان ابسط شيئاً من هذه الناحية علي ان اسأل : ما هي الامبراطورية البريطانية ؟ وانه لمن الضروري جداً ان يسأل هذا السؤال ، لان كثيراً من المصريين لم يعرفوا بريطانيا الى اليوم باكثر من انها دولة متسلطة محتلة لبلادهم . وقد اعتادوا ان يروا الجيش البريطاني ، والاسطول البريطاني ، وكلما انفتحت عيونهم تقع ابصارهم على الموظفين الانجليز في الادارة المدنية في الحكومة المصرية . ولما كان المصريون لم يدخل عقولهم بعد ، تصور هذه الدولة كخليفة لهم ، فارغب ان اشرح لهم ما لهذه الدولة من العظمة الحقيقية والمقام في العالم .

« ان الامبراطورية البريطانية ، او مجمع الامم البريطانية ، كما اخذ هذا التعبير الاخير يشيع ، تشغل مساحة تبلغ تقريباً ٣٤ مليوناً من الكيلو مترات المربعة ، من اصل ١٣٢ مليون كيلو متر مربع وهو مجموع مساحة الكرة الارضية ، ولا يدخل في هذا الحساب البلدان الواقعة تحت الانتداب . والشعوب التي تخفق فوقها الراية البريطانية ، يزيد عددها على ٤٠٠ مليون ، وهذا اكبر عدد من البشر انتظم في حكم واحد عرفه التاريخ . واهم الاعضاء التي يتألف منها مجمع الامم البريطانية : بريطانيا العظمى ، والممتلكات الحرة من

شرق الاردن في الاثنتي عشرة سنة الاخيرة

وقائع تدون لاول مرة من كتاب قريب الظهور

—٣—

وكان وصول الامير عبدالله الى معان غير مصحوب بخيل ولا مال ولا عتاد ولا سلاح سوى نفسه ، ومعه بعض مقربيه القليلي العدد على غير ما اذيع قبلا من انه وصل « بطوابير » عسكر ليس له آخر مؤلف من الفرقة السورية التي كانت ارسلت من سوريا لمعاضدة جلالة الملك حسين في حركات خرمة وطربة في الحجاز ، ومعها المدافع والرشاشات ومآت المجاهدين !

ولما كان الامر يحتاج الى مدد ، تقدم البطل العربي المرحوم الشيخ عوده ابو تايه شيخ بني عطيه ومفخرة من مفاخر الثورة العربية وقت الحرب الكبرى ، فامد الامير بما استطاع من مال وكان ذلك اربعة الآف جنيه ، ما عدا مآت الجمال وعدداً من المدافع والرشاشات (١) . فعل ذلك عندما شعر بان ليس لدى الامير مال .

(١) مما يؤسف له انه بعد مضي مدة ، سلمت هذه الاسلحة الى القوة الانكليزية التي تألفت في عمان وسميت « بالجيش العربي » من قبيل القاب مملكة في غير موضعها ، واودعت القيادة الى بيك باشا لتنفيذ اغراض السياسة البريطانية في شرق الاردن . وهذا هو الضابط « ابو حنيك » اليوم يحمي الامن بين شرق الاردن والحجاز ونجد بهذه الاسلحة ! !

كندا واوستراليا ونيوزيلندة ، واتحاد جنوب افريقية . واعلن رسمياً في المؤتمر الامبراطوري الاخير ان هذه الاعضاء دول حرة متساوية مستقلة ، الجامع بينها الولاء المشترك للتاج ، وغرضها التعاون المتبادل على طريقة التسامح والديمقراطية الحرة ، غير حاملة شيئاً من الاطماع المتعلقة باستقلال الامم والشعوب الخارجة عن هذا المجمع العظيم . وينبغي الا يعتبر هذا المجمع انه قوة جانحة الى الاخذ بنصرة روح الحرب ، ولكنه على الضد من هذا ، فهو قوة سلم واخاء في العالم — قوة جانحة في كل مكان الى تثبيت دعائم الاستقرار والتوازن ، وانه لمن المتعذر انكار الفوائد التي يمكن مصر ان تجنيها من الاندماج بهذا المجمع والمحالفة معه ، لان معنى هذا ان مصر حصلت على ضمان تدرأ به ما يمكن ان يقع عليها من هجوم خارجي خلال الدور الشاق الذي لا بد لها من اجتيازه حتى يكمل نموها الداخلي ، جهازاً ونظاماً .

« ان هذه الامبراطورية العظيمة ، بلغت بعد الحرب العالمية الكبرى ، الاوج الاعلى في الافق السياسي باتجاهها سياسة امبراطورية جامعة ، لاسياسية استعمارية قاهرة ، و يجب التفريق بدقة بين قولنا « سياسة امبراطورية » و سياسة استعمارية » لان القول الاول انما مقتضاه التوحيد والجمع ، والآخر انما مقتضاه العدوان . فالامبراطورية كناية عن قوة ادبية قد تعيش وتعمر عمراً اطول بكثير مما يتصوره اي ناقد من نقدة القارة الاوربية ، وعلة هذا التعمير والبقاء ان بناء الامبراطورية قائم على اساسين آخذ احدهما بالآخر وهما التسامح والحرية . وانه ليس من الامور الخالية من المعنى ، ان القواد العسكريين من البوير الذين قاتلوا في حرب ١٨٩٩-١٩٠٢ ، عادوا مؤتلفين مع الانكليز مؤاخين لهم ، حتى سما بعضهم الى مقام عال فكان منهم رؤساء وزارة في اتحاد جنوب افريقية . وقاموا بخدمات جليلة عسكرية للامبراطورية البريطانية في الحرب العظمى من سنة ١٩١٤ — ١٩١٨ . وهذا هو الجنرال هرزوغ ، وهو من اصل هولندي ، هو اليوم رئيس وزارة اتحاد جنوب افريقية ، واشترك في المؤتمر الامبراطوري الذي انعقد في لندن اخيراً . على هذين الاساسين المتماسكين ، التسامح والحرية ، نما في بريطانيا اوسع نظام ديمقراطي عرفه العالم الى يوم الناس هذا ، حيث يسود حق الانتخاب سيادة حقيقية عملية لا صورية كلامية كما هو الامر عند الامم اللاتينية الاصل . وانه من اقصى اماني ان تكون مصر بحيث تتأثر بالنظام العملي لهذا التسامح وروح العصامية المشاهدة في الامم البريطانية ، وبغير هذه الصفات اللازمة للشعب في حياة الدولة في هذا العصر ، تغدو كل الآمال المتعلقة بالديمقراطية اضغاث احلام ؟

(للكلام بقية)

والذين آثروا الذهاب الى معان ليلتفوا حول الامير و يكونوا له اعواناً ، كانوا يستعذبون المشقة مهما اشتدت ، في سبيل الغاية التي كانوا يظنون انها ستتحقق ، فكانوا يتخذون من بلاط المباني في محطة سكة الحديد فرشاً ومساند للنوم ، لا اغطية كافية لهم ولا قوت. ثم ان الاقبال على الانتظام في سلك هـذه الحركة ، والعطف الذي كان يظهره الاهالي عليها مع الاخلاص لها ، كل ذلك جعل الانكليز يدركون خطر الموقف ، الامر الذي كان من دواعي مجيء تشرشل من القاهرة حيث كان ينعقد المؤتمر البريطاني للشرق الاوسط ، الى القدس ، فاجتمع مع الامير عدة اجتماعات جرت فيها مباحثات مهمة جداً تتعلق بمصير شرق الاردن ، كما سنأتي على ذكر هذا قريباً .

وكانت الحالة على هذا الوصف ، والناس يفدون من كل فج عميق للاشتغال في هذه الحركة الوطنية ، وهي حركة لو قيض لها من جانب الملك حسين الغني الموسر (١) وقتئذ ، المساعدة والمدد ، ومن الامير عبدالله القيادة الحقيقية الصحيحة ، المستهدفة لمناوئه الاحتلالات الاجنبية ، ووقتئذ كانت الدول الاوربية عامة والمحتلة خاصة في ارتباك شديد من جميع النواحي ، لبلغت هذه الحركة من التوفيق في اخذ الاستقلال اخذ عزيز مقتدر ، طبقاً لصورته المدونة في الورق بيد الملك حسين (!!) ما لا يقل عما بلغته الحركة الوطنية التركية في الانضول ، ولكانت الدولتان بريطانيا وفرنسا قبلتا الامر الواقع ، طائعتين ، كما قبلتاه من الترك ، هذه في جهات كيليكيا وتلك في الآستانة والدردنيل! ولكن شتان بين التركي الذي قام في الشمال ، والعربي الذي جاء من

(١) ورث الملك حسين مقادير عظيمة من الاسلحة العثمانية التي خلفها الترك في الحجاز . هذا ماعدا ٩٧ مدفعاً و١١٥ الف بندقية و٩٥ الف صندوق خرطوش وعشرات الرشاشات تركها فخري باشا في المدينة .

الجنوب ! !

ثم جعل الوطنيون يشعرون بحرج الموقف لما اخذ الامر يتأخر في السير والتقدم نحو عمان ، ويتأخر ايضاً في امداد جبل الدروز بما يلزم من الامور حيث كان هناك المرحوم رشيد بك طليع وقد اتخذ التدابير لجعل الجبل يقوم بقسطه من الحركة الوطنية ، والجبل كان اذ ذاك متفق الكلمة متحد الرأي ، وكانت الامور التى تلزمه قليلـة الاكلاف . وكان من الخطة ان يجعل اللجاه مركز الحركة تمهيداً لدخول جيش الامير عبد الله (!!) سوريا .

فذهب العظمة الى معان بقطار كان وقوده اخشاب المباني فوصلها في ثلاثة ايام واجتمع هناك باخوانه فاتفق هو والمرحوم مريود على ان يعود الاول الى عمان والقدس ثم يرجع الى معان بعد درس الحالة درساً دقيقاً في هاتين المدينتين طمئنة للامير عبد الله وازالة للمخاوف التي اخذ يبديها وهي ان الانكليز كما بلغه سيعاكسون حركته معارضين تقدمه ، ولعل سبب هذه المخاوف الكتاب الذي ارسله اليه متصرف الصلت مظهر بك يقول له فيه ان تقدمه نحو عمان لا يكون محمود العواقب .

ومما هو جدير بالذكر ان المخلصين الذين التفوا حول الامير كانوا يعتقدون ان الامير ينوي نية حقيقية لاريب فيها ان ينفذ الخطة الانفة الذكر من حركة وعمل ، ولكن اثبتت الايام والحوادث ان هذا لم يكن من غرضه ومقصده ، وانما كان ينوي شيئاً ويجعل الذين حوله يعتقدون شيئاً آخر ، ولم تكن مظاهره تدل على عكس نيته ، بل كان يظهر التحمس والشدة في طلب الامر ، وما كان يدع فرصة تمر دون ان يغتنمها ليظهر هذا المظهر . فقد كان يقول للمرحوم احمد مريود كلما رآه : « كلما رأيت وجهك يااحمد اشعر بان ابواب السماء فتحت لي » وقال غير مرة : « اني ارجح الموت على ان اكون كملك مصر او باي تونس » !؟

(للكلام بقية)

مؤتمر الطلبة الشرقيين

ظهرت هذه الحركة في القاهرة السنة الماضية وحاولت ان تجعل لها دويا في مصر والاقطار العربية بواسطة بعض المنشورات والمقالات والنداءات في الصحف ، فوقفنا منها موقف المتريث الذي يريد ان يتبين شيئاً غامضاً ، وحركة مبهمة المنشأ والغاية ، حتى لقينا بسيدفتحي رضوان في القدس الصيف الماضي ، وكان عائداً من رحلته الى الآستانة بطريق دمشق حيث كان يقوم ببث الدعاية للشيء الذي يسميه مؤتمر الطلبة الشرقيين .

وتفضل بزيارة « العرب » وجرى بيننا وبينه حديث طويل حول هذا الأمر ، ثم حضر وطني من كبار رجال الحركة العربية في فلسطين ، واشتركنا جميعاً في البحث المتعلق بالمؤتمر ، وليس المقام يتسع الآن لتفصيل ما استطعنا فهمه من سيد رضوان ولكننا نذكر اننا دخلنا البحث نريد استجلاء غامضة ، فتركناه اغمض منه قبل تسليط البحث عليه . وامر واحد جدير بالذكر الآن ، وهو اننا سمعنا من حديث السيد رضوان شيئين متناقضين وهما انه كان ورفيقه يقومان بالرحلة على نفقة حكومة مصر ، وحكومة مصر كانت تعرقل سفرهما ! وقد وصلت الينا نسخة من البيان الجديد الذي اذاعه سيد رضوان يذكر فيه ما يفيد ان اللجنة التحضيرية لم تدخل الكهف بعد ! وسنعود الى هذا الموضوع مرة اخرى .

الاكتتـــــــــاب الوطني

لاعانة مجاهدي سوريا في الصحراء

(القائمة الثالثة)

مل	ج‌ف	
—	٣	اشبال قلقيلية بواسطة السيد هاشم السبع
٢٠٠	—	السيد شافع سعد الدين (نابلس)
٥٠٠	—	صبحي بك الخضراء (عكاء)
٥٠٠	—	متبرع (ر) بواسطة صبحي بك الخضراء
—	١	الاستاذ امين افندي الحسن (القدس)
٢٠٠	—	المكتبة العربية في اللد لاصحابها السيد احمد سحويل واولاده
٤٠٠	٥	المجموع
٨٠٠	١٦	المجموع السابق

المجاهد علي بك عبيد يصف حالة المجاهدين

تلقينا من حضرة المجاهد علي بك عبيد كتاباً يصف فيه حالة المجاهدين في الصحراء ، وقد رأينا ان ننقل منه الفقرات التالية : —

« . . . وساعة تاريخه ورد علي رسول من النبك وبيده كتب لي ولكم وها انا مقدم طيه كتابكم . كنت عرفتكم في كتابي السابق ان ارساليتكم الاخيرة هذه اتت كالدواء الناجع للمريض المدنف ، فكان ما اخبرتكم اياه بخصوص الحالة ليس شيئاً مذكوراً بالنسبة الى ما حكاه لي الرسول بلسانه فقال انه حصلت مجاعة مدة يومين لانقطاع القوت اذ فرغ الدقيق من عند الجميع لان الارسالية الاولى وقدرها ١٦ مداً لم تكف يوماً وحداً ، فعمد الناس الى شجرة هناك اسمها « القطف » فصاروا يتناولون ورقها و يغلونه في الماء الحار و يقتاتون به مدة يومين وسموا تلك الشجرة « بالشجرة المباركة » التي قامت مقام المن والسلوى في زمن سيدنا موسى عليه السلام في البرية . فمنذ وصول القفل انفرجت الازمة . . . . »

ثم يقول : « وحيث فسحتم مجالا في مجلتكم الزاهرة للاكتتاب للمجاهدين ، فنرجو منكم ان تنشروا كتابي هذا ليطلع عليه الذين في قلوبهم ايمان . واننا ننتظر جوابكم والسلام عليكم م؟

١٠ شوال ٣٥١ اخوكم

علي عبيد

« العرب » — ليس بالمستطاع ان يصف الانسان حالة المجاهدين با كثر مما ورد في كتاب المجاهد المرابط المصابر علي بك عبيـــد ! ! فهل للذين لهم قلوب يحملون فيهـــا قبسة من نور الايمان الصحيح ان يسعفوا حماة الوطن بما يدرأ المجاعة . و يرى القارىء في القائمة المنشورة اعلاه اليوم ، ان هناك تبرعاً قيمته ثلاثة جنيهات تبرع به فتيان قلقيلية الشم الانوف ، بواسطة السيد هاشم السبع ، وقد جمع هذا المبلغ من هؤلاء الشباب الغر الميامين وسن اكبرهم لايزيد على سبعة عشر عاماً ! وعندي ان امة طويلة عريضة ، لايكون في كل مدينة من مدنها شباب كشباب قلقيليـة ، تلبي نداء علي بك عبيد لاسعاف الذين في الصحراء ، لهي اكبر برهان على ان وجود الاجنبي بين ظهرانيها ، له اسباب غير سبب واحد وهو ان عند الانكليز والفرنسيس والطليان اسطولا وجيشاً وليس عند العرب مثل ذلك !

قبل ان يستطيع العربي ان ينتزع استقلاله ، و يسترد حريته ، و يقيم كيانه القومي ، عليه ان يقدر قدر الجهاد والمجاهدين ، والثورة والثائرين ، و يمد يده بالمعونة الى هؤلاء الذين باعوا كل مايملكون في سبيل الوطن ، فجاءت المجاعة تشتريهم اليوم وتأسر ابطالهم ورجالهم وصغارهم ونساءهم اسيراً شنيعاً ، والفدية شيء من الاحسان ايها الانسان !؟

صفحة أدب

فتح الانـــــــــــــــــــدلس

للشيخ فؤاد الخطيب

—٣—

واشقوتاه ارى الصديق هو الذي ركب الرياح وفر طلق المقود
واشد من شؤم الهزيمة وطأة مرأى الخيانة وهي منك بمشهد

وثمة شخص آخر يظهر مرة واحدة على المسرح . ولكن الخطيب رغم ذلك استطاع ان يلصق به صفة من الزم الصفات التي تلتصق عادة بالشعوب حين يأخذ نجمها بالافول وسعدها يتلاشى . وهي ما يلاحظ من شيوع الملق والزلفى الى الحاكمين ولو بتافه الامور واقلها خطراً . فشيخ طنجة — وهو من الرعايا الرومان — يفد على طارق يريد ان يلقي اليه بسر يعتقد خطورته واهميته . وبعد ان يتكتم مايتكتم ويمهد لهذا السر الخطير ما يمهد ينفض ما في جعبته واذا هو شيء معروف لدى العرب واذا هو شيء كتافه ما يكون من الاخبار. واذ يدرك شيخنا هذا ان سره لم يكن له من الوقع والتاثير ما كان يأمل يخرج يائساً متخاذلا رغم كل ما يحاوله طارق لتهوين الامر عليه وتطييب خاطره.

واذ يخرج الشيخ يلتفت الى طارق احد اشياعه محللا هذه الشخصية:

ولست الوم الشيخ فالعذر ساطع لديك وعهد الروم باللوم اخلق
افاض عليهم منه رعباً يؤزهم وعلمهم بالعسف كيف التملق

وفي الشخصيات التي ابرزهـا الخطيب ابرازاً قوياً جمـاعة المتآمرين من اليهود . فقد اخرج لنا في روايته صورة نـاطقة بما كانوا يعانونه من جور ويجرعونه من مرارة . ولم ينس الخطيب ان يشير الى غرائز الحذر والحيطة التي غرسها في نفوس اليهود ما كانوا يعانونه في اوروبا من ظلم الطبقات المختلفة وعدوانها . كـذلك لم يفته ان المال هو سلاح اليهود اذا خذلتهم الاسلحة . وانهم قد ينالون به من الامم مالا تناله السيوف ولا الحراب .

وينكشف المشهد عن هارون زعيم الاسرائيليين اذ ذاك يتمشى في كهف موحش . ثم ينظر الى مصباح ضئيل ويناجيه :

يا ليل هل بعد طول الليل من فلق فظلمة الظلم لم يلمم بها فلقُ
فاسهر معي ايها المصباح مرتقباً وامنن علي بضوء منك يأتلق
ولست وحدك نهب النار محترقاً قلبي كقلبك نهب النار يحترق
الخ...

ثم يدخل بقية المتآمرين الكهف وفيهم القائد في جيش الاسبان وفيهم الكاهن بين الكهنة وفيهم الكاتب بين الكتاب . ويخاطبهم هارون معجباً بما اتخذوه من زي وما لبسوه من لبوس يخفي حقيقة حالهم ويدرأ عنهم الظنون والشبهات :

ه : كانك يا عزرا ابن لذريق مخبرا
عزرا : وأنشب في لذريق ناباً ومخلبا
ه : كانك يا يعقوب قائد جيشه
يعقوب : ولست اقود الجيش الا ليهربا
ه : كانك يا ابرام كاهن قومه
ابرام : اجل ! وجعلت الخلط في الدين مذهبا
ه : كانك يا روبين كاتب سره
روبين : نعم ! واذيع السر شرقاً ومغربا

ويقف هارون — وقد مثلت امامه مظالم الاجيال — ويهتف من نفس مترعة بالالم :

لك الله من شعب صريع المظالم تقسم ما بين القنـا والصوارم
فما انحدرت من مقلة الغرب عبرة ولا ارتفعت في الغرب صيحة لائم
فيارب قد كانت لآدم وحده جنانك لم تخصص بها غير آدم
فمـا هي الا هفوة منه مرةً فاصبح ذاك العيش اضغاث حالم
فكيف وسعت الخلق عفواً ورحمة وقد هتكوا بالبغي ستر المحارم
وما هذبوا بالعلم الا سلاحهم ويا ويح علم بات معول هـادم
فدونك والطوفان فجره مزبداً ليغسل عنا رجس تلك المحارم
وقل لعتاة الدهر بعض عتوكم فان قضـاء الله ليس بنـائم
فان كان ضعف المرء ذنباً يشينه فلا خير في ملك ولا شرع حاكم

بين الوطن والمهجر

الولايات المتحدة والازمة الحاضرة

يتطلع العالم اجمع الى الولايات المتحدة اليوم بلاد الثروة والمال ويعجب من وقوف الحركة التجارية فيها ، وها نحن باسطون للقراء الكرام الموقف ليكونوا على بينة من الامر . لو بقيت الولايات المتحدة بعيدة عن الحرب الاوروبية تستورد لها ما تريد وتبيع عتاد الحرب ، لكان الان مال الدنيا بين اياديها وكان شعبها الان ما شعر بهذه الضائقة المالية التي عمت الدنيا باسرها ،

فيارمم القتلى بكل تنوفة　　ويالهب النيران بين العواصم
و يادارس الاطلال في كل دمنة　　ويا ماثل الاثار بين المعالم
ويا موج بحر الروم في كل ساحل　　و ياخافقات الريح بين العوالم
ففي حدثي التاريخ عن مدنية　　تقام لها الاعراس بين المآتم

ص : ٤٨

ويسمع المتآمرون من عزرا ان ثمة حزباً من الاسبان بقيادة يوليان يعد العدة للايقاع بلذريق بالانضمام الى العرب ، فتثور فيهم المخاوف وتتولاهم الشكوك في هل يحفظ لهم العرب اليد اذا هم آزروهم وعززوهم ، فيقوم عزرا ويصارحهم ان لا مجال للخوف والشك ، لان العرب لا ينسون قط الصنيع الجميل ولا يخفرون الذمة ويستشهد على صدق مقاله ببلاد الحبشة التي ابقى عليها العرب دون غيرها من البلدان ولم يفكروا في فتحها . وذلك ان جيشهم :

لم ينس هجرة اصحاب النبي الى
ارض النجاشي في الدهر الذي انصرما
وانها استنقذتهم يسوم محنتهم
ويسوم عربد وقد الشر مقتحما

ويتجادلون في خير الطرق لنصرة العرب وبعد اخذ ورد يجمع رايهم على مساعدتهم بالمال دون الرجال . ويقوم روبين يمجد هذا السلاح باسلوب كله فكاهة وطلاوة ، فينشأ يخاطب هارون :

يا سيدي سنكون قلباً واحداً　　ونكون يا مولاي جنباً واحداً
ان لم يكن سيف لديك فدرهم　　يغنيك عنه مناضلا ومجالدا
فدع الصليل الى الرنين فربما　　كان الرنين اجل منه فوائدا

واخيراً لا يسعنا الا التنويه بما نوه به المطران في مقدمته البليغة للرواية من تقيد الخطيب بالتاريخ وامانته في سرد الحوادث رغم ان الفن الروائي لا يقيده مثل هذا التقييد . ففيما نقله الشاعر عن المؤرخ رومي من تحرير تدمير حاكم الساحل الاسباني الى لذريق وهو من الوثائق التاريخية النادرة وفي اشارته الى الحروب التي صلاها القوط ضد السواف والفندال ، وفي الماعه الى حملة طريف بن مالك الذي « بلغت سفائنه الحقيرة اربع : وجرت تقهقه خلفها الانواء » (كلام امين الملك) ، وفي صمته عن الدور الاخير الذي قام به اليهود في مساعدة العرب وتأييدهم كما صمت التاريخ دليل بين على ان الشاعرية الصحيحة تستطيع ان تحلق رغماً عن كل قيد او عقبة .

ولعلك في النهاية تود ان تعرف هدف الخطيب وغايته في نظمه هذه الرواية. وليس من حقنا بعد هذا التحليل ان نطالب الخطيب بهدف وغاية . فالرواية بذاتها هدف وغاية . واي شيء اجل من هذا النظم البديع الذي كسا الرواية من اولها الى آخرها واي مطلب اسمى من ان تصير العربية الى هذا اللين والمرونة في يدي الخطيب .

على ان رواية الخطيب قد جاءت في عهد نحن اعوز ما نكون فيه الى ما ينفخ فينا روح الايمان والامل ويعيد الينا اخبار الألى انتصروا بقوة الايمان وصدق العزيمة وثبات العقيدة رغم ضعف العدة وقلة العدد . فالرواية في هذا تؤدي غرضاً جليلا اذ تغذي الشعور بالعزة القومية وتحيي ميت الآمال دون ان تثير فينا شيئاً من الصلف والغرور . ولقد ذكر لي الخطيب انه حينما مثلت الرواية لاول مرة في عمان جاءه عند انتهاء التمثيل شيخان من مشايخ البدو هما مثقال الفايز وحديثه الحريشا وخاطبه احدهما بلهجته البدوية الساذجة : « ياخطيب هذا والله كنا ناس ! » وكل من يقرأ هذه الرواية او يشهدها تمثل يشعر مخلصاً بمثل ما شعر به ذلك البدوي من بعد الشقة بين هذا الحاضر القاتم وذلك الماضي المجيد فيقول معه: «ياخطيب! هذا والله كنا ناس» (انتهى)

اديب عباسي

ولكن شاءت السياسة الغاشمة واراد اصحاب رؤوس الاموال الكبيرة ان تدخل اماريكة في الحرب فدخلت وكانت النتيجة على ما رآه العالم.

فالولايات المتحدة كانت خسارتها كبيرة فوق حد التصور ، لأن ما اقرضته للحلفاء وما انفقته على الحرب وعلى جيشها من حين دخولها ساحة الوغى الى النهاية بلغ قيمة ٣٥ بليون ريال وما فوق ، لان المال كان يتدفق على خزينتها من عامة الشعب بغير حساب ، والحكومة تعطي الحلفاء بلا شرط مغترة بوعودهم الخلابة ، ولكن ماذا كان بعد انتهاء الحرب واستحقاق دفع هذه الاموال سوى المماطلة ونكران الجميل ؟

لنترك اكلاف هذه الحرب جانباً ولندع الحلفاء يحتجون على عدم دفع نفقاتها بما ارادوا ولكن ما هي حججهم في عدم ايفاء المال المقرض لهم قبل دخول هذه البلاد الحرب ، وقدره قيمة احد عشر بليون ريال ، والذي قد صار مع فائدته قيمة ١٧ بليوناً وهذه القيمة او نصفها لو كانت في خزينة الحكومة او بين ايدي الشعب لما كنت توجد عاطلا ولا رأيت هذه الوقوف والكساد في التجارة .

وفوق ذلك فان الولايات المتحدة قد خسرت خسارة اكبر بسقوط ثمن الاملاك عند اشتداد هذه الازمة الاقتصادية الهائلة ، بعد ان انفقت المال المتوفر لديها حتى قضى على اقفال نصف مصارف هذه البلاد تقريباً ، لان المصرف الذي كان يقرض الاموال برهن الاملاك ، كانت خسارته عظيمة بعد سقوط قيمة الاملاك الى ٧٥ في المائة واكثر ، وعجز اصحابها عن الدفع المستحق لذلك قضى على هذه المصارف كما سبق وهكذا قل عن اكثر الشركات الكبيرة التي عجزت حتى عن دفع مكوسها فتأمل .

ان دول الحلفاء كانت اكثر نفقاتها اثناء الحرب من مال الولايات المتحدة وبعد ان ربحت الحرب اخذت تتقاسم ما غنمته ووضعت اياديها على كثير من الممالك ومن جملتها سوريا ولم تعد تذكر هذه البلاد بشيء وقد تناست او تجاهلت عمل الولايات المتحدة معها .

والغريب في ذلك بعد كل هذه الحوادث ، تجرب هذه الدول الآن ان تستميل الولايات المتحدة ببعض قضايا ، والتقرب منها في حل بعض مشاكلها خوفاً من ان تحتاج اليها فيما بعد ولكن هذه البلاد قد عرفت جيداً نيات الدول الاوربية واخذت تبتعد عنها ما استطاعت رغم كل تقرب ومجاملة .

قضاياها الداخلية

قضي الامر وفاز الحزب الديمقراطي في الانتخاب بقوة هائلة ، وعلى ما ظهر ان الحزب الجمهوري نفسه قد سئم هذه الحالة فاراد ان يسلم زمام الاحكام الى يد غيره املا ان يفيد هذا فائدة اكبر . والامور التي شغلت دوائر الحكومة والمقامات العاليه و التي وعد في اتمامها الحزب الديمقراطي كثيره اهمها — التعريفة الجركية . ومسألة الخمرة . وقضية جنود الحرب

التعريفة الجمركية

عند ما وضع الحزب الجمهوري ضريبة « كبيرة » اي التعريفة الجركية على كل بضاعة اجنبية تدخل الولايات المتحدة ، اغضب ذلك اكثر الدول الاوربية ، واخذت تقاطع بضاعة هذه البلاد نوعا ، حتى تكدست البضائع في مخازن التجارة واكثر الفابرك هنا وقل الاخذ والعطاء ، فاضطرت هذه الفابرك الى اقفال ابوابها وتسريح كل عمالها حتى عمت الضائقة عموم هذه البلاد باجمعها .

وقد كان كل هذا ضد ارادة الحزب الديمقراطي لاعتقاده ان هذه البلاد لاتقدر ان تكون في معزل عن العالم الآخر ، فمتى كانت التعريفة واطئة وفابركها ماشية ، تعامل وتتعامل نفعت وانتفعت وكان للحكومة من هذا الامر دخل كبير لايستهان به .

مسألة الخمرة

معلوم ان شعب هذه البلاد اكثر شعوب الارض تكالباً على المشروب حتى تجد البعض منهم يبيع ما يملك في قدح عرق ، ومن يوم سنت شريعة منع الخمرة والناس تتذمر وتقاوم هذه الشريعة ، وقد كانت النساء في بدء الامر معارضة لذلك ، اما الان فتجد النساء اشد رغبة من الرجال في رجوع الخمرة واباحتها ، فضلا عن ان الحكومة يحصل لها من جباية المكوس التي تضع على هذه المادة ما يقارب من ثمانمائة مليون ريال ، وفوق هذا ان الفلاح يستفيد كثيرا من بيع محصولاته لاجل استقطار هذا النوع الذي لاهل البلاد ولع به لذلك ترى الحزب الديمقراطي يجرب اباحة الخمرة طمعاً باكثار العمل والربح وربما كان اعرف بعلة البلاد .

قضية الجنود

كاد في العام الماضي يحدث مالا تحمد عقباه بين جنود الحرب والحكومة عندما ذهب وفود من قبل الجنود السلمية الى واشنطون

رسائل بلاد العرب

رسالة طرابلس — برقة

لمراسل «العرب» الخاص

خمسة عشر واليا من رجال عسكريين وملكيين

وكلهم على غرار واحد

لا ارى حاجة للتبسط في القول وشرح مقاصد المستعمرين الذين بسطوا ايدي نفوذهم على الشعوب الضعيفة فكل ذلك اصبح معلوماً وظاهراً كالشمس في رابعة النهار . وان ماتأتيه الدولة الايطالية من كسر شوكة العرب في قطرنا التعيس الحظ لهو المبدأ الذي ترمي اليه كل دولة استعمارية تسلطت على اي قطر من الاقطار العربية ، بيدان الطيش الايطالي ابا الا ان تكون اعمالهم لذلك المبدأ في وضوح وجلاء . بينما غيرهم يعمل في طي الخفاء فالايطاليون في بلادنا يتمشون على خطة ممقوتة يريدون من ورائها اذلال شعبنا واماتة شعوره لكي يصبغوه بصفة ايطالية ولكي لا يبقى في نفوس ابنائه اثر من اثار العزة العربية .

لقد تولى على بلادنا منذ الاحتلال خمسة عشر والياً من رجال عسكريين وملكيين ولكنهم لا يختلفون في تنفيذ الاحكام الجائرة التي ترهق النفوس في شيء فالظلم في عهد كل منهم هو هو وان تغيرت الاشخاص وتنوعت الاشباح فكلهم في تعذيب الشعب يتبعون سنناً واحداً لا يحيدون عنه قيد شعرة . تتطور الاساليب الاستعمارية و يشعر المستعمرون احياناً بضرورة تعديل خططهم الممقوتة التي ترمي الى استئثارهم بالمنافع دون سواهم من اهل البلاد التي استولوا عليها الا الايطاليين فانهم لم يدركوا شيئاً من الانقلابات الفكرية التي طرأت على الشعوب المغلوبة على امرها لذلك نراهم يسيرون في سياستهم من سيء الى اسوأ .

ان الايطاليين الذين يريدون التوسع والذين يشكون الغبن اللاحق بهم في تقسيم غنائم الحرب الكبرى لم ندر كيف يستطيعون التقرب الى غيرهم من الشعوب بهذا الصلف والغرور وبهذا العنفوان الذي سيجر عليهم يوماً عظيم الويل والثبور وبجهلهم بنفسية الشرق وبالاخص الامة العربية منه .

وطلب ما تبقى لهم من اصل الضمانات الباقية لهم على الخزينة لان الحاجة اخطرتهم الى ذلك .

نعم ان القيمة الباقية لهم من اصل الضمانات لم تستحق كلها قبل مرور عام ١٩٤٢ ولكن طلبوا التسوية او اعطاء ما تقدر الحكومة عليه فما راق ذلك الرئيس هوفر فانذرهم ان يعودوا الى بيوتهم قبل ان يحصلوا على نتيجة ، فما قبلوا فداهمهم قوة كبيرة مسلحة من الجند والبوليس وهم عزل من السلاح ، فتركوا واشنطون مرغمين تحت الضغط الشديد، وهناك لا تسأل عن الاستياء الذي عم السواد الاعظم من الشعب وخصوصا الحزب الديموقراطي الذي كان في جانبهم فتدخل بعض زعماء هذا الحزب بالامر واوقف الجنود بعد ان كانت تريد الدخول العاصمة ثانية لان موعد الانتخاب كان قريبا وهكذا كان .

كانت الحكومة أثناء الحرب تسوق هؤلاء الجنود قسراً الى ساحة الوغى رغم احتجاج البعض منهم وكانت تعدهم مواعيد كثيرة اذا ربحت الحرب وقد قدرلها الفوز بهمة رجالها الأشداء ووفرة مالها وعتادها ولكن بعد انتهاء الحرب لم تعد تكترث لهولاء الجنود كثيرا ، وصار كل همها العراك الدائم مع الدول الاوربية ومعلوم ان شريعة مونرو الاميركية تمنع كل ذلك .

والذي زاد استياء الجنود نوعاً ان الحكومة قد اقرضت مبالغ كثيرة للحلفاء بعد انتهاء الحرب فوق ما اقرضتهم قبلا حتى خلت خزائنها تقريباً وحملت شعبها من الضرائب فوق ما يقدر عليه ، وهي لا ناقة لها بهذه الحرب ولا جمل ؛ حتى ولا اعترفت لها الدول الاوربية بجميل ، فهل يلام هؤلاء الجنود بعد ذلك اذا ثاروا وتذمروا وطالبوا في بعض مساعدة بمالهم على الحكومة .

اما الحزب الديمقراطي الحر فهو مدرك كل هذه الامور ومتى تسلم زمام الاحكام في الرابع من شهر اذار المقبل سوف ينظر في كل هذه المسائل التي هي الحجر العثرة في سبيل تقدم البلاد والامال معلقة عليه وكل ات قريب ؟

الولايات المتحدة

فارس منصور المصري

يخالون ان سياستهم الممقوتة في بلادنا واعمالهم المنافية للعدل والانسانية تخفى على الناس لقد اسمعتهم الشعوب العربية غضبها واستنكارها لسياستهم الهوجاء ورغم ذلك فانهم لم يغيروا من سلوكهم ولا من عنفهم وجبروتهم شيئاً

جمعتني الصدفة هذه المرة بصحافي فاشيستي متجول يراسل عدة صحف في رومية فقال لي : مالي اراكم معشر الطرابلسيين تتضجرون من ادارتنا وتشتكون من سياستنا حتى ملأتم الفضاء ضجيجاً ؟

فقلت له يجدر بحكامكم ان يتحروا مواطن الخلل في الادارة التي سببت تلك الشكوى ويصغون الى ما يتململ منه الشعب من هضم في الحقوق وسلب في الحرية فمتى علموا ذلك وتنكبوا عن سياستهم في اذلال هذا الشعب لايلبث ان يزول ذلك الاستياء.

فقال لي اراكم تجهلون قوة الفاشيست وشدة بأسهم ! ! فنحن اذا اعتقدنا في صواب خطة ووطدنا العزم على تنفيذها لن يلوينا عنها شيء

فانتم يجب ان تسبحوا بحمدنا لتركنا اياكم احياء في هذه الديار، والا لو اردنا ان نعاملكم بما تستحقونه من العقاب على شدة مقاومتكم لنا للزم ان لا نبقي منكم على هذه الارض دياراً.

والامر الذي يجب ان تضعوه نصب اعينكم هو اننا اذا عزمنا على شيء لا يهمنا اسخط العالم ام رضي وماذا يضرنا اذا احتجت الشعوب العربية وارعدت وابرقت فكل ذلك لا يمنع اثارة رصاصة من بندقية احد جنودنا.

قال ذلك ونظر الي شذراً بعين الغضب حتى اوجست في نفسي خيفة من شره فيما اذا استرسلت معه في الحديث لان كل فاشيستي في بلادنا حاكم مسيطر ينفذ ما توحيه اليه نفسه من العقوبة فيمن يريد وما عليه من اثم ولا حرج

وهكذا ترى النزق الفاشيستي يتجلى في كل فرد منهم باجلى مظاهره فاذا كان الصحافي الذي يعد من قادة الفكر ومن انصار الحرية يقول هذا القول فما بالك برجال الحكم فأولئك مامنهم الا كل رجل قتله الغرور فزين له قبيح عمله بحيث لا يقدر احد على مخاطبته ولو بالقول اللين

واني سأوافيكم في رسالتي التالية بشكل الادارة وطراز الحكم في بلادنا خفف الله عن الامة العربية وطأة الظالمين .

***

رسالة مراكش

لمراسل «العرب» الخاص

الصحافة العربية في المغرب الاقصى

الصحافة العربية في المغرب الاقصى

اصبحت الصحافة ضرورة من ضروريات عصرنا الحاضر تعبر عن رأي الامة العام وتنير لها سبيل العمل المثمر وطريق الفلاح وقلما توجد امة اليوم مهما بلغت درجات من التأخر ليست لها صحافة تستفيد منها السلطة لتفهم ما يرمي اليه مجموع الامة ويدرك الشعب بواسطتها محاولات حكومته ومساعيها. فلا تتسع الهاوية بين الجانبين وتعمق بالدسائس والظنون

هذه قاعدة اصبحت بديهية لكل السلطات سواء منها المستعمرة او الوطنية سوى هذه السلطة التي تدير زمامنا في مراكش فلا زالت سياستها رجعية بكل ما في هذه الكلمة من مدلولات . فهي ترمي الى ان تعيش امتنا في القرون الوسطى ولا تتقدم نحو الحضارة والنهضة شيئاً غير حاسبة لمؤثرات العصر وتطورات العلم فامعانها في سياستها هذه معناه انها ترمي الى خنقنا والضغط على حريتنا بشكل يدعو الى الانفجار حتماً . فهي تحارب كل صحيفة تستطيع ان تعبر لها عن رأي المجموع وخوالجه وتضغط عليها بشتى الوسائل وتمتنع عن اعطاء الاذن باصدار جريدة لكل طلب مغربي يدرك مسؤليته نحو امته

والسلطة نفسها ادركت — لكنها تجاهلت — اخطار هذا الضغط وهذه الوساوس التي تضطرم في نفوس الشعب وتعطشه الغريب الى الصحافة حتى ان البعثة التي ارسلها البرلمان الفرنسي من اعضائه اخيراً لاجل التحقيق عن الحالة السياسية ببلادنا قالت في تقريرها المرفوع الى البرلمان « ان الحرية مفقودة في هذه البلاد بشكل لا يدعو الافرنسي المستعمر نفسه الى الارتياح والهاوية تعمق في كل يوم بين السلطة والاهالي »

لعل السلطة على ما يظهر حاولت ان تقنع نفسها وتلبي طلباً من طلبات الوطنيين الكثيرة فتسمح باصدار صحيفة تعبر عن رأي الوطنيين وتنير لها غايتهم التي يرمون اليها . فان المفاوضات التي جرت اخيراً بين زعماء القضية البربرية وبين السلطة مما يصور لنا ان الحكومة ستغير شيئاً من سياستها فانها سمحت لهم باصدار صحيفة اسبوعية سياسية تعبر عن آرائهم التي هي اراء الامة المغربية باجمعها.

ان صدور هذه الصحيفة ستستفيد منه السلطة كثيراً اذ انها ستدرك البواعث التي تدعو الوطنيين الى النقمة والاستياء من الوضع الحاضر والسياسة المتبعة في هذه البلاد الحية خصوصاً تلك السياسة البربرية وسيكون مدير هذه الصحيفة المسؤل السيد عبد اللطيف الصبيحي اول شاب جاهر الحكومة في معارضة الشعب المغربي لسياستها البربرية وقاد الجماهير الى المساجد فنفته الى اقاصي البلاد مدة سنتين وحاولت محاكمته لكنها عدلت عن ذلك خوفاً من هيجان الجمهور وسيتولى تحريرها شابان هما ايضاً من زعماء الحركة البربرية

الخديوى

يصف رحلته من حيفا الى بغداد !

قال مراسل زميلتنا « الايام » في استامبول في رسالة يذكر فيها وصف الخديوي لرحلته : « ان الخديوي عباس حلمي باشا وصل الآستانة وقوبل بشيء كثير من النفرة والاستياء وقد سافر الخديوي الى نابولي (ايطاليا) حيث ينتظره نعمة الله وحاشيته ، وعند ما يجتمعون معاً يسافرون الى السواحل الفرنسية ، وسيقيم الخديوي في « كان » حتى آخر فصل الشتاء»

قال الخديوي كما روى المراسل :

« واما سفري الى المفرق وانتظاري فيها فلان سمو الامير عبد الله امر ان يرافقني حامد باشا الوادي مع قطعة من الجيش للمحافظة علي فمكثت انتظرهم هناك لانه لم تكن لي غاية من الاجتماع بسمو الامير اذ اننا اجتمعنا قبل ذلك ،ولما جاء حامد باشا والقطعة المحافظة سافرت معهم . واسباب تعقيبي طريق البادية هو اني كنت ادقق مجاري البترول .

وقد اندفع الخديوي مسترسلا في ايضاح كيفية استقباله في العراق من قبل حكومة جلالة الملك فيصل وكيف سارت امامه السيارات المصفحة وان ماقيل عن طلبه عرش فلسطين او غيرها من البلاد العربية كذب لااصل له .»

« العرب » — جاء هذا متأخراً ، وفي الصيف ضيعت اللبن! بعد ان كان الخديوي يعتقد ان احلامه الذهبيةفي سوريا وفلسطين، كما تخيلهاهو وصورهاله المصورون ، هي جزء من ٦٦ جزءاً من النبوة، فاذا هي اضغاث احلام ! وقد سمع الخديوي باذنه على « المفرق » وهو على اهبة الدخول في البادية الشباب ينشدون :

انت سوريا بلادي انت عنوان الفخامه
كل من يأتيك يوماً طامعاً يلقى حمامه

وعلم ايضاً ان مثل هذا النشيدينشده ابناء كل قطر من الاقطار العربية ! .

اولهما السيد محمد اليريدي الذي نفي ايضاً مدة سنتين في سبيل حوادث القضية وعلال الفاسي الذي نفى وسجن ايضا وستسمى هذه الصحيفة « العمل » الذي هوشعار الهيئة الوطنية بهذه البلاد.

وغاية ما نرجو ان تصدر هذه الصحيفة وتكون منبرا عاماً لمختلف افراد الشعب ونبراسا تهتدي به هذه الحكومة الجائرة في سياستها وتسترشد باراء الوطنيين في ادارة شؤون هذه البلاد.

تأسيس حزب سياسي بالشمال المراكشي

في عاصمة الشمال المغربي نهضة مباركة وشبيبة عاملة وقد سعت في المدة الاخيرة لتاسيس حزب سياسي يضم الوطنيين من ابناء البلاد ويدافع عن حقوقهم بصفة رسميةوفعلا الفوا لجنة تحضيرية لوضع القانون الاساسي وخابروا حكومة اسبانيا في الامر واللجنة اليوم المؤلفة من المقتدرين تواصل عملها بنشاط وبعد ايام قلائل تنتهي من وضعه فيتألف.

الحزب المغربي حقق الله المسعى

هل من جديد في الجبهة المراكشية ؟

تدور منذ ايام بالجنوب المغربي عدة اشاعات عما تفكر فيه السلطة الفرنسية بباريس من تحوير سياستها وتقييد برنامج عملها بالمغرب ويرى المطلعون ان هناك حادثا خطيرا ستفاجئنا به السلطة اذ تسعى اليوم لدرس. هل في الامكان تاسيس مجلس من افراد الجالية الفرنسية بالمغرب مع شرذمة معلومة من ابناء البلاد وتخوله سلطة استشارية وربما تشريعية وبراقب اعمال الحكومة القائمة بالامر على ان يرتبط هذا المجلس بحكومة باريس راسا.

ولسنا نجزم الان بامر هذا المجلس وصلاحيته بل لسنا نجزم بهذه الاشاعة لكن الذي نجزم به هو التغيير المنتظر على كيان هذه الحكومة والهيئة العاملة تتبع باهتمام هذه الاشاعات وسنرى ما يكون ؟

استئصال الفتنة في عسير :

بشرت زميلتنا « ام القرى » العالم العربي والاسلامي بان الفتنة في عسير انتهت انتهاء تاماً . وعقدت لهذا فصلا افتتاحياً في عدد ١٠ فبراير الجاري نعت فيه على الذين قاموا بالفتنة انصياعهم الى الشيطان !

ليس للارمن وطن قومي في سوريا

الزعيم هنانو يخاطب الارمن في حلب

وخطابه لهم يعبر عن فكرة العرب عامة

اثناء اجتماع الوطنيين السوريين في حلب لعقد المؤتمر الوطني، قام وفد مؤلف من وجوه الارمن في الشهباء بزيارة الوطنيين في فندق بارون، مقدمين التحية لاعيان البلاد ورجال الحركة الوطنية، وفي هذه الزيارة خاطب الزعيم هنانو هذا الوفد بكلمات حكيمة رصينة نثبتها في صفحات «العرب»، وهي تعرب عن خير مايقال في هذا الشأن، قال الزعيم مخاطباً الوفد، كاروت الرصيفة الايام: —

نحن نعرف ان الارمن قوم مضطهدون لاجئون الى بلادنا ليقوموا فيها باعمال صناعية وتجارية تكفل لهم معيشتهم بامان واطمئنان، ونعرف ايضاً انه ليست لهم غاية سياسية في هذه البلاد، تدعونا الى ان نقف نحن الوطنيين منهم موقفاً عدائياً.

نحن ما اتينا بالارمن الى بلادنا، بل اتى بهم الافرنسيون، فشكركم لنا على ضيافتنا (يخاطب وجوه الارمن) لا نعرف اذا كان يدل على انكم ادركتم عواطفنا وشعورنا نحوكم، انما نعرف انهم يقولون لكم ان الوطنيين اذا تسلموا الاحكام فانهم سيفعلون بكم مثلما فعله الاتراك، اي انهم يذبحونكم ويطردونكم ويشنأونكم ولا يبقون على واحد منكم.

اما انتم فلا تستطيعون ان تتأكدوا صحة هذا القول من بطلانه ما دام الوطنيون لا يملكون من شؤون بلادهم، وتصرفات الحكم فيها شيئاً، اذن لا يمكنكم ان تقدروا موقفنا منكم الا عند ما نكون نحن اصحاب الحل والعقد، وتكون جميع شؤوننا وتصرفاتنا بيدنا على ان هذا لا يمنعكم من ان تعرفونا انتم بانفسكم، لا ان تدعوا هذه المعرفة «يلقنكم» اياها غيركم.

موقفكم في بلادنا يختلف عنه في تركيا، فالاتراك حاربوكم وفعلوا مافعلوه بكم، لانهم كانوا يلمسون انكم تحاولون ان تقاسموهم بلادهم وان تشاركوهم في الاحكام وان يكون لكم وطن قومي ارمني في تركيا اما نحن في سورية فلم يتسرب الى اذهاننا ظن ما بانكم تعملون على انشاء وطن قومي ارمني، ونعتقد انه لا يأتي يوم نظن فيه مثل هذا الظن، او نفكر انكم ستزاحموننا على السلطة السياسية، كما فعل الصهيونيون في فلسطين.

لقد برهنتم بما تظهرونه من الرغبة في تعلم اللغة العربية، وشاركتكم ابناء هذه البلاد شعورهم، انكم ادركتم مصلحتكم القائمة قبل كل شيء على اساس احترام شعور ابناء البلاد التي تعيشون فيها؟

كتاب من اركان الحركة الوطنية في سوريا

تجاه الموقف الحـــــــــاضر

ورد في هذا الاسبوع على كبير من رجال الحركة الوطنيه العربية مقيم في فلسطين، كتاب موقع من ستة رجال من اركان الحركة الوطنية في سوريا، يبحث في موقف هؤلاء الاركان الكبار مما يتوقع حصوله في سوريا من التبدل السياسي، خلاصته، ان الكلمة متفقة على الاعتصام بحقوق البلاد كاملة على كل حال، وفيه صراحة تامة في غير هوادة ان «اي حل لا يحتوي على الوحدة والسيادة القومية الحقيقية» لا يقبل على الاطلاق، و«سترفض كل معاهدة او اي حل لا يضمن هذين الاساسين»

وفي هذا الكتاب وصف مسهب للقلق الشديد الذي استحوذ على قلوب ابناء البلاد السورية بعد نشر بيان المفوض الفرنسي الحاوي بياناته التي ادلى فيها في جنيف.

ولا ريب ان مصير سوريا السياسي تجاذبته وتتجاذبه الابحاث والمفاوضات في مكانين مختلفين، على ايدي فريقين مختلفين، تتباين صفتها الوطنية كما تتباين النتائج السياسية التي تترتب على اعمال كل منهما. الاول هو فريق رجال الحركة الوطنية الذين عقدوا مؤتمراً وطنياً هذا الاسبوع في حلب، وعينوا فية الموقف الذي ينبغي ان تقفه البلاد من كل حل لا يتضمن الوحدة والسيادة القومية، كما اشار الى هذا الكتاب الآنف الذكر، والآخر فريق متولي الحكم الحاضر في دمشق حيث يعقد العميد الفرنسي اجتماعايه المتوالية والمتقطعة معهم وهم من مواليه والسائرين في طريقهم تحت مشارفته ورعايته!

لبنان القريب البعيد!

١ ــ لبنان : هل هو عربي ام مستعرب ام « مستشرق » ؟
٢ ــ قضية آل الصلح والشعور الوطني المتبادل بين العناصر.
٣ ــ سيادة المطران اغناطيوس مبارك وخطبه الوطنية في الكنيسة المارونية.
٤ ــ رياض بك الصلح وجوابه الحكيم على خطبة سيادة المطران في الكنيسة.

« لمراقب »

لبنان شيء يحير العقل : قطعة من البلاد العربية جغرافياً ، نصف سكانه عرب اقحاح ، ومعظم النصف الآخر اما انهم يمتون الى العروبة بقربى واشجة واما انهم مستعربون . النهضة الادبية العلمية بعث معظمها في لبنان منذ نحو قرن ، المدارس والصحف والكتب والمطابع والاندية والجمعيات تملأ لبنان طولاً وعرضاً ، الادب العربي له معقل حصين في لبنان ، لا في المواطن العلمية العادية ، بل ايضاً في الاديرة والمعابد !

هذا لبنان نسباً وعلماً وادباً . واما سياسة فهو يحب الانتداب ويكره الانتداب ! يود الاستقلال ولكن لا يقول بقطع الاحتلال ! يتمنى الخير لجارته سورية ولكنه لا يميل الى الوحدة.

هذا لبنان نوع اول ، ضعه جانباً ، وهناك لبنان آخر هو الاول بعينه ولكنه يقول بالاستقلال ، وقطع الاحتلال ، والوحدة ، وهذا « اللبنان » الثاني ينظر في القضية من خلال الحقائق المحسوسة المرتكزة الى السنن الكونية التي من جاراها نجا ومن ناهضها كبا !

ففي لبنان صور شتى : بعضها يلحمه بالعروبة الحاماً متيناً كعضو متحد مع سائر الاعضاء في الجسم العربي الحي ، وبعضها يفصله عن هذا الجسم فيضعه في مرتبة الاستعراب ، بعد العروبة ، وهناك « بعض » ثالث يجمل لبنان من العروبة كاستشراق « المستشرق » الذي يدرس العربية و يخرج لك مؤلفاً علمياً منطوياً على بحث لم تكشف عنه بعد جهود العرب ، ومع هذا فالكتاب شيء والمستشرق شيء آخر !

***

سوريا تقول للبنان : ان شئت ياجاري ان تؤاكلني وتشاربني، وتقاسمني السراء والضراء ، او ان تكون بيننا « اللامركزية » على شكل ما تحت لواء من الوية الوحدة ، او ان تقيم لنفسك كياناً حراً مستقلا ينطح السحاب ، فانت مخير مختار في كل ذلك !

ولبنان « الثاني » ينزع الى الوحدة السورية ، والكيان العربي الحر ، واعرب ابناء الساحل عن هذا في كل مناسبة فطلبوا الوحدة مرات عديدة(١) :

« اولا : عند مجيء اللجنة الاميركية .

ثانياً : عند احصاء النفوس للمرة الاولى في بيروت .

ثالثاً : عند وضع الدستور اللبناني والاستشارات التي وجهت عندئذ الى الناس وقد طلب بعض النواب مثل هذا في المجلس النيابي نفسه عند مناقشة الدستور .

رابعاً : مؤتمر الوحدة الذي انعقد ابان اجتماع الجمعية التأسيسية وقد جمع ذلك المؤتمر ابناء الساحل على اختلاف نزعاتهم ومذاهبهم .

هذا ما عدا اظهارهم هذه الرغبة كلما سنحت الفرصة وفي كل معرض من المعارض . »

ولما جاءت قضية آل الصلح وثابت (٢) ، صرفت جهود كبيرة لالباسها ثوباً طائفياً فلم تثمر هذه الجهود شيئاً ، وتغلب الشعور

(١) من تصريح في حلب لرياض بك الصلح اثناء المؤتمر الوطني

(٢) انتهت هذه القضية التي شغلت الرأي العام في لبنان والداخل شغلا كبيراً لسبب مغزاها الوطني ، بالحكم على الصورة التالية : بادانة جورج ثابت بجرم التحقير وحبسه مدة اسبوع وتضمينه للمدعي السيد رياض الصلح مائة ليرة لبنانية تعويضاً شخصياً . وادانة عبد الرحيم المظلوم بجرم ضرب السيد الفرد ثابت وحبسه مدة ثلاثة اشهر وادانة عماد الصلح بجرم ايقاع فعل مؤثر بالسيد الفرد ثابت وحبسه مدة ثلاثة اسابيع . وادانة سعد الدين الغندور بجرم التدخل الفرعي في جرم عماد الصلح وحبسه تنزيلا مدة اسبوعين وتبرئة حسيب الصلح

الوطني على كل هذا ، ولذلك رأينا في مقدمة المحامين المتطوعين كثيراً من اخواننا المسيحيين الذين تقدموا للدفاع ، وساد الرأي العام الوطني ، المؤلف من مختلف العناصر ، كل نزعة اخرى ، فان كان هذا الامر عادياً في مجرى حياة الوطنية اللبنانية ، فان له معنى خاصاً في نظر الذين بيدهم ازمة الانتداب ، ذلك بعبارة اخرى ان وطنية لبنان صارت تتغلب فيها وطنية المصلحة على وطنية العاطفة .

ثم ترى فريقاً لبنانياً يريد اقامة الوطنية اللبنانية على اساس الاتحاد المستمد من جميع العناصر اللبنانية ، وتغليب مصلحة لبنان على سواها ، ومن هذا الفريق سيادة المطران اغناطيوس مبارك ، وخطبه الوطنية التي يلقيها في الكنائس هذه الايام خطوة جريئة في تعبيد الطريق لهذه الوطنية اللبنانية ، القائمة على المصلحة اللبنانية قبل كل شيء .

والمعارضة التي يقوم بها سيادة المطران اغناطيوس مبارك هذه الايام للحكومة الحالية في لبنان وعلى رأسها رئيسها السيد دباس ، تمثل صورة من صور تطور الوطنية اللبنانية ، ولذلك نحب ان ننقل الى القراء شيئاً من الخطب السياسية التي القاها ويلقيها هذا الحبر الديني الوطني من على منبر الكنيسة المارونية في بيروت ، ومن هذه الخطب يلمح القارىء اشياء كثيرة لا حاجة الى شرحها .

قال سيادته اخيراً في هذه الكنيسة :

« تعودنا ان نشرك الحكومة الوطنية في العيد ولكن اشتراكها دليل على اننا في فرح وسرور ، وما نحن اليوم الا في شقاء لا يجوز معه ان نرى رجال الحكومة بيننا .

«التجأنا الى الفرنسيين ليضعوا حداً للفوضى رغبة منا في التخلص من الاستاذ دباس ومن حكومته فكانت النتيجة انقلاب تلك الحكومة وابقاء رئيسها . لانهم سمعوا مطالبنا بالمقلوب كما يسمعون اليوم نداءنا بالمقلوب ، واحتججنا لدى المسيو بونسو فقال لنا ان التطاحن على رئاسة الجمهورية قضى ببقاء الدباس لانه اعلم الناس بمطالب البلاد فمنحناه ثقتنا مرة ثالثة على سبيل التجربة . وزارنا في عين سعادة فرددنا له الزيارة وبقينا نزوره ونبسط له حال الشعب وما هو عليه من ضيق وضنك واننا نطلب الاصلاح بخفض الضرائب فلم يشعر بل كان يسخر ويهزأ كمن يسخر بالفقير في فقره والميت في قبره .

«اننا نطلب اقصاء رئيس الحكومة عن الحكم خشية ان يثور هذا الشعب الهادىء الذي يريد الراحة .

«لقد تهددونا اليوم بالنفي كما تهددونا في عهد المسيو «كيلا» فنحن مستعدون للنفي ولخسارة حياتنا وسفك دمنا اذا اقتضى الامر وبجملة واحدة نشرح لكم فلسفة حياتنا وهي ملخصة كما يلي :

«ان رجعت فاقتلوني وان قتلت فانتقموا لي وان تقدمت الى الامام فاتبعوني »

وكان وفد من اللبنانيين العرب المسلمين في الكنيسة ، وقد حضر لتقديم التهنئة لاخوانه الموارنة بعيد القديس مار مارون مؤسس المارونية ، فبعد ان انتهى المطران من خطابه ، طلب الوفد من رياض بك الصلح ان يلقي كلمة بلسان المسلمين ، ورياض بك يمثل فكرة لبنان الذي يريد وطناً لبنانياً عربياً حراً ، فوقف ، وقال:

« قال سيادة الحبر الجليل ان القديس مارون ليس بشفيع الموارنة فقط بل هو شفيع لبنان . وهو يعلم وحضراتكم تعلمون ان القديس مارون هو من مدينة حماة وقد تدركون ما لهذه الذكرى من مغاز ومرام .

«انني اقول لكم ان الاتفاق والاتحاد هما اساس الوحدة ونحن معاشر المسلمين نرجو ان نصل واياكم الى هذه الوحدة عن طريق الاقناع والالفة لا عن طريق الضغط والاكراه وسيأتي يوم يقوم فيه المسيحي قبل المسلم ويطلب هذه الوحدة القائمة على دعائم الاتفاق والاتحاد والحاجة .

«انني وان كنت ضد اية سلطة اجنبية في اي بلد من البلدان العربية فانني افاخر بانني من هذا الوطن اللبناني وما لبنان والبلدان العربية المجاورة له الا جسم واحد يشعر بحاجة واحدة .

«لقد حيرنا هؤلاء الناس بفهمهم المقلوب فان نحن اتحدنا معكم

وتبرئة السيد كاظم الصلح من جرم نشر اخبار لا اصل لها . ورد دعوى الذم والتحقير التي اقيمت عليه . ورد دعوى تحقير السيد الفرد ثابت وايجاب الرسوم القانونية على المحكوم عليهم . على ان يدفع عبد الرحيم الظلوم وعماد الصلح وسعد الدين الغندور ما يتوجب عليهم بالتكافل والتضامن وان لا يعاد عماد الصلح وسعد الدين الغندور الى السجن لانقضاء مدة عقوبتهما . وكان هذا حكما وجاهياً مبرماً بحق عماد وسعد الدين وغيابياً بحق عبد الرحيم الظلوم وجورج ثابت قابلا منهما الاعتراض وأفهم علناً بحضور ممثل النيابة العامة بعد تلاوة النصوص القانونيه ؟

لامونا واذا لم نتحد لامونا ايضاً والحقيقة ان البلاد لم تصل الى هذا البؤس والشقاء الامن وراء تفرقنا فالاتحاد رأس مالنا الوحيد فقد وحدتنا حكومة الاصلاح وجمعت صفوفنا باعمالها التي اشار اليها سيادة المطران » .

وهذا كلام واضح المعنى والمغزى . وعلمنا ان سيادة المطران اجاب على خطاب رياض بك بما يلي :

« ليعذرني رياض بك فنحن نطلب الوحدة والائتلاف في لبنان قبل ان نطلب الوحدة السورية ، ولنترك لبنان الان على حاله ولتنعم الجارة العزيزة سورية بسيادة معاهدتها ومتى تآلفت القلوب واتحدت المبادىء بين المسلمين والمسيحيين وزال كل خلاف وشقاق يمكن بعد سنين طويلة لا بعد شهور وايام ان نبحث في هذا الموضوع فاتركوا البحث فيه الان »

ونحن نرى ان الخطبتين ، خطبة رياض بك والرد عليها من قبل المطران ، تسيران في طريق واحد ، ولكن اختلافهما في «الكمية» لا غير ، والامر واضح !

وهذه العبارات على قلتها ، حافلة بالخطورة لانها منحدرة عن لب اللباب في الفكرة السياسية في لبنان الحاضر . وهذه الفكرة نفهمها الآن من جهتين متساوقتين سيراً ، مختلفتين مسافة ، الاولى فكرة الصلح ، والثانية فكرة المطران في جوابه على الصلح .

ولا ريب انه كان لهذا الكلام دويه في الرأي العام والاوساط السياسية ، وليس يعنينا بعد هذا ان نذكر تفصيل استحسان هذا الكلام ، غير ان كلمة تضاف الى ما تقدم ، وهي ان رياض بك الصلح ، اعطى تصريحاً صحافياً في حلب هذا الاسبوع وسئل عن هذه الخطب التي وقعت في الكنيسة فقال ، وقوله الآن شرحاً للمتن :

« ان سيادته قال ماكان يجب ان يقوله في ذلك الموقف باعتباره لم يزل يقول بانفصال لبنان عن سوريا ، كما انني قلت ما كان يجب علي ان اقوله باعتباري من القائلين بالاستقلال والوحدة وتجريد البلاد من كل سلطة اجنبية .

قال سيادة المطران ذلك وترك للوقت مجالا لتقريب الافئدة ، كما انه كان في مجموع خطبته داعية كبيراً الى الاتحاد والالفة بين الطوائف . »

بقية نظرات سايح المنشورة في ص ٢

وها هم منذ الآن وقبل ان يبلغوا النجاح الصحيح في فلسطين بدأوا يمدون ايديهم الى الشرق العربي والى حوران . ولن يكون للعرب منهم خارج فلسطين الا ما كان للعرب في فلسطين : شره الى مافي ايديهم ، ومزاحمة شديدة لعملهم ، وانتزاع اللقمة البائسة من افواههم ، ونية مبنية لدحرهم ، ومقاطعة اقتصادية تامة لهم ، ثم غطرسة ولؤم يظهران في كل مظهر من مظاهرهم . وها هم اليوم يقومون بين ايديهم مثلا واقعياً في حادثة هذه القرية العربية اللبنانية و يقدمون لعرب غير عرب فلسطين تقدمة كالتقدمة التي قدموها لعرب فلسطين . فهل للعرب المجاورين ان يدركوا الخطر منذ الآن وان يعملوا على درئه ، وان يساعدوا فلسطين على اطفاء حريقهم ام ينتظرون حتى يقضي الحريق على فلسطين وحينئذ تكون النار قد اشتدت وامتدت الى الجار الذي لن ينجو منها كل من يصلاها .

(ابن جبير)

الحجاز ونجد وعسير

١٤ — ماذا كان قصد معتمد بريطانيا في جدة من رحلته الى عمان والقدس اخيراً ؟ ولماذا ليس للحجاز ونجد قنصل في القدس ؟ الم يكن يعلم اصحاب جنة عسير ان : « دخولك في باب الهوى ان اردته يسير ولكن الخروج عسير » ؟ الم يكن يعلم الادريسي ماذا حل بابن رفادة حول جبل شار شمال الحجاز في الصيف الماضي ؟

اليمن

اليس يستحسن لو صدرت جريدة «الايمان» الوحيدة في اليمن اسبوعية حاملة اخبار اليمن الى العالم العربي لتقوى الصلة بين «العربية السعيدة» وسائر الاقطار ؟

مصر

١٦ — اليست مصر بلداً اسلامياً فيه ١٤ مليوناً ، فاذا كانت هكذا فهل كان لزوم ليخيط اهل مصر اكثر من ثلثمائة الف علم طلياني للزينة وقت زيارة ملك ايطاليا الاخيرة لمصر ؟ أولم يكن افضل لو كان اهل مصر جمعوا اثمان هذه الاعلام وبعثوا بها اعانة الى مهاجري طرابلس ؟ هل يمكن المسلم الكبير عبد الحميد بك سعيد الرئيس العام لجمعيات الشبان المسلمين في مصر ان يقدم لملك ايطاليا تقريراً عن حالة اهل طرابلس ويذكره ببقية الثمانين الف عربي في صحراء سرت ؟ هل قرأ الناس الكتاب الذي بعثت به الجالية الطرابلسية في دمشق الى ملك ايطاليا في مصر ؟

تونس

١٧ — كيف حال اخواننا اهل تونس الخضراء . وهل افاد الوفد الذي ذهب الى باريس وعاد ، شيئاً من الخير ؟ وهل السلطة الفرنسية تخفض شيئاً من الضرائب ؟ اليس جديراً باخواننا التوانسة ان يقصوا على اخواننا رجال « الكتلة الوطنية » في الشام حوادث « الجماعة » في تونس ؟

الجزائر

١٨ — كيف الحالة في الجزائر ؟ ولماذا لا [illegible] الوطنية ؟

المغرب (مراكش والريف)

١٩ — اليس من المستطاع ان تشرق شمس النهضة العربية في المغرب وتقوى ثم تشرق حتى يعود الامر لكل عزها ومجدها ؟ ألا يتبع العالم العربي ان في المغرب الاقصى [illegible] عظيم ، وفي المغرب [illegible] الوصول [illegible] الامير عبد الكريم [illegible] من الاعمال الاخرى ؟ استغل اسبانيا [illegible] اهل الريف [illegible] فرنسا من اشارات وعمليات [illegible] اهل الريف والمغرب والعالم العربي الاسلامي ، كما يعرف من فرنسا وايطاليا وبريطانيا ؟ ايستطيع البيت الاسلامي في عربيته ان يوجد العلاقة [illegible] الكاملة بين اسبانيا والريف حتى يستقل الريف ويرد [illegible] وقت ممكن ؟

الدامون (فلسطين) واليهود

٢٠ — اليست اعمال السلطة البريطانية في قرية الدامون تذكر الناس باعمال هذه السلطة نفسها واقوال الاحتلال في مرقد التي سميت منذ ذلك الوقت بمرقد الخراب ؟ ايمكن فخامة المندوب السامي ان يخصص دقيقتين من وقته كل يوم ليقرأ ان هذه الحوادث التي يحصل فخامته بصفته ممثل بريطانيا ، او عصبة الامم ، او الوطن القومي اليهودي — مسؤول عنها كله سواء — تنتهك حرمتها رجال السلطة انفسهم ، وهل يريد فخامته ان يأمر باجراء تحقيق ؟

وهذا الاثني وسيط اليهود في صفقة الغور لا يزال في القدس فلماذا لا يرجع الى الصلت ؟ وكيف يظهر أيضاً ؟

وتقرر انهاء الجلسة والاجابة على هذه الاسئلة في الجلسة التالية .

بقية المنشور في ص ١

اغرب من هذا ان تكون شرق الاردن ضعيفة هذا الضعف ، وهي البكر التي لم يطأ تربها مستعمر يهودي بعد ، فتستسلم الى المساوم دون ما مقاومة ، وتوشك ان تسلمه زمام الغور ، والجواب عن هذا ان الامة شيء ، والقائمين على رأسها شيء آخر ، فشرق الاردن لو تيسر لها زعامة قوية وقيادة مخلصة ، لما كان اليهود فكروا في افتتاحها ، كما ان فلسطين ، لو كانت حركتها الوطنية قوية منظمة ، لما حاق بها هذا البلاء .

***

هذا « استعراض » مجمل لحالة فلسطين اليوم . ونحن نلهو تارة بالكراسي والوظائف والمشاحنات الشخصية الفردية ، وطوراً بمحاولة دفع الخطر بوسائل لم تتجاوز القشور البالية .

« فالتشكيلات » الوطنية الداخلية في فلسطين ، القائمة على اساس اخذ الاستقلال الكامل ، وخلق حركة عربية قومية جديدة في الاقطار العربية المجاورة ، بحيث يكون العراق وسوريا في طليعة القائمين بهذه الحركة ، هما الطريق الوحيد للعمل . فان فلسطين اذا كانت تتألم فعليها ان توجد في نفسها قوة الدفع والمقاومة باعتبارها هي محل الالم ، وهذا يترتب عليها في المقام الاول ، وعليها ايضاً من ناحية اخرى ان تباشر خلق حركة عربية عامة في الاقطار العربية لمجابهة السياسة البريطانية في فلسطين . م؟

مشروع سجاير صندوق الامة

ان هذا المشروع اذا كتب له النجاح المطلوب سيدر لصندوق الامة بضعة آلاف من الجنيهات في كل شهر دون ان يشعر بدفعها احد او يحمل لحملها احد وينفق على استيرادها شيء.

ان نجاح هذا المشروع نجاح للغاية التي يرمي اليها كل عربي فلسطيني بقطع النظر عن صبغته الحزبية وآرائه السياسية وهي انقاذ اراضي فلسطين. لذلك اصبح من الواجب الوطني العام ان يقوم كل فرد يبذل جهده لحمل نفسه وغيره على استهلاك سجاير صندوق الامة المصنوعة بفابريقة الوطني «عزيز بك آميقاني».

ان الخطابة والكتابة ثم التحسر والتضجر من بيع الاراضي لليهود يكون هزؤاً ولعباً وخيانة اذا لم يقترن بالعمل ومشروع سجاير صندوق الامة يحتاج لجهود كل فرد فلتتقدم الامة اليه شيوخاً وشباناً رجالاً ونساء ان كانت جادة في انقاذ اراضيها غير هازلة.

اننا نرجو بعد اليوم ان لا نرى بين الايدي غير سجاير صندوق الامة ولا ان يقدم في الحفلات والنوادي والقاعات غير سجاير صندوق الامة لان استهلاك كل واحدة منها في كل لحظة وفي كل مكان انما هو زيادة في ايراد صندوق الامة وانقاذ لجزء من اراضي فلسطين المقدسة.

يجب ان يشعر كل فرد منا انه بتدخين سيجارة من سجاير صندوق الامة قد ادى واجباً وسار خطوة في سبيل انقاذ هذه الاراضي.

وانه يجب على العاملين ان يؤلفوا في كل بلدة فئة من بينهم تجعل عملها الطواف على افراد الامة تحثهم على الاقبال على استهلاك هذه السجاير واطراح غيرها فيكونون بذلك قد ادوا اكبر خدمة في صد اعظم خطر يتهدد البلاد وهو انتقال اراضيها الى اعدائها.

ليكن شعارنا جميعاً «انقذوا البلاد بمعاضدة مشاريع صندوق الامة»

فالى الامام والى العمل فلا عذر لمتخلف ولا حجة لمتقاعد او متقاعس بعد اليوم.

وكلاء (العرب) في البلاد العربية

* بغداد — السيد عبد الكريم افندي خضر صاحب مكتبة الشرق
* دمشق — المكتبة العمومية اول جادة الصالحية
* بيروت — السيد محمد افندي جمال صاحب المكتبة الاهلية — شارع البوسطة والحاج عبد الرحمن بموت — باب ادريس
* نابلس — السيد ماجد القطب
* حيفا — السيد توفيق الزعبلاوي
* مكة — السيد عبد الله بن سليمان المزروع
* تونس — السيد محمد الامين واخيه الطاهر
* صنعاء — السيد حسين الحبيش
* الحديدة — السيد احمد افندي طاهر رجب
* القاهرة — السادة عيسى البابي الحلبي وشركاه بجوار المشهد الحسيني
* يافا — السيد محمد زكي عبده قرب السرايا
* الصلت — السيد سري العالم
* عمان — السيد محمد سعيد جعفر
* القدس — السيد يعقوب الجيلاني — سوق خان الزيت

بدل الاشتراك

في فلسطين وشرق الاردن ٧٥ قرشاً فلسطينياً

في سائر البلاد العربية ما يعادل جنيهاً فلسطينياً

في الولايات المتحدة خمسة دولارات اماريكية

في سائر ديار المهجر ما يعادل الخمسة دولارات

المراسلات

تعنون باسم صاحب «العرب» ص. ب ٤٢٥ القدس

العنوان البرقي «جريدة العرب» القدس. (التلفون ١٢٠٢)

لا تعاد الرسائل الى اصحابها سواء نشرت أم لم تنشر

***

(ثمن العدد الواحد بفلسطين ١٠ ملات)

مطبعة «العرب» القدس